الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية LMD

تخصص اتصال صورة و مجتمع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية
تخصص اتصال صورة و مجتمع

معالجة الصورة الكاريكاتورية للانتخابات المحلية 29نوفمبر 2012

تحليل سيميولوجي لصور كاريكاتورية بجريدة الخبر اليومي-نموذجا-

من إعداد الطالبتين:

- هيبة فاطمة
- كساسي كريمة

تحت إشراف الأستاذة:

- بوطرفة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية:2012-2013

1- تحديد الإشكالية:

إن الكاريكاتور فن يرتبط ارتباطا وثيقا بالاتصال على اعتبار أنه وسيلة و أداة اتصال هذا الأخير الذي يقصد به التفاعل عن طريق الدلائل و الرموز سواء كانت حركات أو صور أو لغة أو أي شيء أخر يكون بمثابة منبه لسلوك الإنسان .

ينتمي هذا الفن التعبيري إلى صنف الصور الثابتة ،فهو يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية MASS MEDIA يعمل على نقل الرسالة إلى المتلقي فهو يحظى باهتمام من قبل القراء و المهتمين فله مكانة مرموقة و مهمة ضمن باقي الأجناس التعبيرية و التشكيلية الأخرى نظرا لقدرته على اختزال كم هائل من المشاعر و المواقف في مشهد واحد فاعل في محتواه له القدرة على النقد بما يفوق المقالات و التقارير الصحفية أحيانا.

و الكاريكاتور فن السهل الممتنع ،يلتقط الفكرة البسيطة و يبني من حولها عالما معقدا و واضحا ،لما لا هو الفن الذي يتقن المراوغة و الوخز المؤلم و الشافي ،يقدم و بمهارة لغة يفهمها الجميع، لأنها تداعب هواجسهم و همومهم. و تقدم الصورة الكاريكاتورية في جملة من الخطوط الرمزية التي تبدو لأول وهلة أنها تشويه و مبالغة في عرض حقيقة الأشياء، لإثارة السخرية و التهكم . و تظهر أهمية هذا النوع من الصور كوسيلة اتصال فعالة و ناجحة، بل قوية نظرا لقدرتها على إيصال و تبليغ المعلومات و التعبير عن شتى المواضيع في مقامات مختلفة و متباينة ، و من هنا ينبع هاجس إشكالية بحثنا

و المتمثلة في : **كيف عالجت الصور الكاريكاتورية الانتخابات المحلية 29 نوفمبر 2012؟**

2- طرح التساؤلات : لتفصيل أكثر لهذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية :

1.ما هي الخاصية الإعلامية للصورة الكاريكاتيرية ؟

2.ما هي المعاني و الرسائل الضمنية التي يحملها الرسم الكاريكاتوري حول الانتخابات المحلية؟

3.هل تتطلب القضية السياسية التعبير عنها بالكاريكاتور؟

4.هل تحمل الرسالة الكاريكاتورية أساليب إقناعية؟

5.كيف تم توظيف الصورة الكاريكاتورية للتعبير عن الانتخابات المحلية السابقة؟

6. كيف عبرت الصورة الكاريكاتورية عن الانتخابية المحلية ؟

3- أسباب اختيار الموضوع :

- الفضول في معرفة ما تحمله الصورة الكاريكاتورية من دلالات و مضامين.
- الكشف عن ماهية الفن الكاريكاتوري و أهميته البالغة.
- إبراز دور هذا الفن الذي يعكس الواقع السياسي للمجتمع.
- إظهار كفاءة هذا الفن في خلق رسالة جديدة لم تكن في ذهن القارئ.

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تقوم بتحليل معاني و مضامين بعض الصور الكاريكاتورية في جريدة "الخبر" ، فهي تحاول دراسة مفهوم مميز و هام في توصيل المعلومات لإقامة اتصال مع الآخرين ونظرا لتناول هذه الدراسة موضوع الرسومات الكاريكاتورية باعتبارها طريقة فعالة في الدفاع عن حقوق و حريات المواطن و لهذا فطبيعة الدراسة تحملنا على تحليل مضامين الرسومات سيمولوجيا .

5- أهداف الدراسة :

أي باحث يتطرق إلى دراسة ما فلا بد أن يصل من ورائها إلى أهداف يسعى للوصول إليها للخروج بنتائج ، و عليه فالهدف من دراستنا هو الكشف عن الوجه الحقيقي للفن الكاريكاتوري و الخلفيات التي جاء من اجلها هذا الفن و إبراز الدلالات و المعاني الحقيقية للصور الكاريكاتورية التي اخترناها موضوعا لدراستنا لمحاولة التعرف على مدى مسايرة الكاريكاتير للأحداث السياسية على اعتبار انه نوع صحفي يعكس أراء و توجهات الجريدة،و لمعرفة مدى ارتباط الرسم الكاريكاتيري في الصحف الجزائرية (جريدة الخبر) بالأحداث الجارية ، وهذا من أجل إظهار ما تحمله الصور الكاريكاتورية من معان و دلالات خفية و هذا بقراءتها قراءة خاصة بتفكيك الرموز و الدلائل و تحليل الرسائل الأيقونية و اللسانية.

6- تحديد المفاهيم الإجرائية:

- مفهوم السيميولوجيا: هو العلم الذي يدرس العلامات و حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية،فيدرس العناصر التي تتكون منها العلامات و القوانين التي تحكمها.

- مفهوم الكاريكاتور:

المفهوم الاصطلاحي : هو فن يوضح لنا وجهة نظر الرسام الكاريكاتوري في مختلف الصور و الرسومات التعبيرية، بهدف جلب القراء و فهمهم للواقع المعيشي. و يتناول بعض الظواهر الايجابية و السلبية بأسلوب إبداعي ، يستخدم في كل أنواع الصحف و المجلات ([1]).

المفهوم الإجرائي: و هو الرسم الذي يتناول الأحداث و القضايا التي تهم القارئ و الذي ينشر عن طريق الجريدة ، و نقصد به هنا الكاريكاتور السياسي للرسام الكاريكاتوري "أيوب" .

- مفهوم الصورة الكاريكاتورية :

المفهوم الاصطلاحي: صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف يستخدم فيها التشويه بقصد السخرية أو الإضحاك. ([2]).

([1]) : ابن منظور، لسان العرب، م 4، (د ب ن : دار بيروت 1997) ، ص17.
([2]) : محمود شمال حسن،الصورة و الإقناع:دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع، دار الأفاق العربية، القاهرة،ط1 ، 2006،ص11.

المفهوم الإجرائي: هي مجموعة الرسومات الكاريكاتورية التي تصدر بجريدة "الخبر" اليومي، و التي تناول من خلالها "أيوب" موضوع الانتخابات المحلية.

- مفهوم الانتخاب:

المفهوم الاصطلاحي: هو الاختيار الحر لفرد أو مجموعة من الأفراد، للقيام بأعباء تسييرالدولة ومؤسساتها ،و بالتالي تحمل المسؤولية في اختار القائد([1]) .

المفهوم الإجرائي: هي إنتخابات تدور في الجزائر كل 5 سنوات، و تدعى إنتخابات المجالس المحلية البلدية و الولائية، و نقصد بها هنا الانتخابات المحلية 29 نوفمبر 2012.

6- منهجية الدراسة :

يعتبر المنهج خطوة رئيسية في ترتيب و تنظيم أفكار الباحث للوصول إلى نتائج منطقية ، فالمنهج يعرف على أنه : " الطريق المؤدي إلى المعرفة العلمية الصحيحة "[(2)] .
كما يعرف على أنه : " الطريق المتبع للكشف عن الدراسة بواسطة استخدام مجموعة من القواعد التي ترتبط أساسا بتجميع البيانات و تحليلها حتى تساهم في التوصل إلى نتائج ملموسة" [(3)] .

كما يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن مع تحديد الظروف و العلاقات التي توجد بين الوقائع و ،يهتم بتحديد الممارسات الشائعة ، و السائدة داخل الجماعات عن طريق جمع المعلومات و البيانات .
أي أن المنهج الوصفي: " يمثل المنهج الأكثر قابلية للاستخدام عند دراسة المحاور الإنسانية ، كما يعد الأكثر استخداما في بحوث الإعلام " [(4)] .
اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف النصوص دون تدخل الباحث ، كما اعتمدنا على التحليل السيميولوجي لبعض الصور الكاريكاتورية بالاعتماد على مقاربة لـ"رولان بارث" في التحليل لجمع أكبر قدر من المعلومات بغرض تحليلها للوصول إلى نتائج بهدف معرفة الواقع.

([1]) : سمير بوشعير: القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة _الجزء الأول_ ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر1989،ص
([2]) : محي الدين مختار،الاتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، المنشورات الجامعية،ط1، باتنة، 1995،ص 07.
([3]) : محمد الهادي محمد،أساليب توثيق البحوث العلمية،المكتبة الأكاديمية،ط1، 1995، ص 287.
([4]) : يوسفي عبد الرؤوف ،مناهج العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر ،1994، ص 205.

7- أداة البحث:

تهتم وسائل الإعلام بإنتاج رسائل ضمن أنساق دلالية محددة، و هي رسائل تحمل في طياتها معاني ضمنية مختلفة يغفل عنها المتلقي و هي في الحقيقة مرتبطة ببعض المدونات الداخلة في تكوين البيئة التي نشأ فيها المتلقي [1].

لهذا نجد في تحليل رسائل وسائل الإعلام و خطابات معانيها أهمية كبيرة، و هذا من أجل فهم الهدف من بث هذه الرسائل، ولما كان موضوع دراستنا يهدف إلى الكشف عن الخفايا الضمنية و الظاهرة التي تنقلها الصورة الكاريكاتورية عن الانتخابات المحلية ، لذا ارتأينا انه للإجابة عن الإشكالية و التساؤلات المطروحة علينا البحث و استخدام مقاربة التحليل السيميولوجي، بغية تحديد الأيقونات الموجودة في الرسم الكاريكاتوري ، باعتبارها أداة لجمع البيانات الخاصة بموضوع الرسومات الكاريكاتورية و حرية التعبير من خلال دراسة تحليلية لرسومات كاريكاتورية التي نشرت في جريدة الخبر،

مـن : 13نوفمبر 2012 إلـى :02 ديسمبر2012. إذ بواسطته نتمكن من الوقوف على الدلالات الخفية و المعنى الباطني للصور الكاريكاتورية ، و نسعى من خلاله للكشف عن أهمية وظيفة الكاريكاتور باعتباره أداة إعلامية مؤثرة.

8-مجتمع البحث و عينة البحث:

- مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث : "مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي تصل إلى استنتاج بخصوصها "[2] .

و هو أيضا كامل الأفراد و الأحداث و المشاهدات أو موضوع البحث أو الدراسة [3].

باعتبار أن دراستنا تتناول موضوع معالجة الصورة الكاريكاتوية للانتخابات المحلية 2012 فقد شمل مجتمع البحث جميع الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت موضوع الانتخابات المحلية 29 نوفمبر 2012.

([1]): سعيد بو معيزة،الرسائل و المعاني،المجلة الجزائرية للاتصال،معهد علوم الإعلام و الاتصال،ع13،جامعة الجزائر،يناير-يونيو1996،ص198.

([2]) : نجاول مانهايم،ريتشارد ريتشي،التحليل السياسي الأمبريقي:طرق البحث في العلوم السياسية،تر(عبد المطلب غالم و آخرون)،مركز البحوث و الدراسات،القاهرة،1996،ص 170.

([3]) : Madeln grawinty,méthodes de sciences socioles ,(LS,ED,dalley) , 1989 ,p293.

إن الباحث ليس باستطاعته دراسة كامل المجتمع الذي هو بصدد دراسته خاصة إذا كان هذا المجتمع كبيرا لذا فان اختيارنا لعينة البحث من مجتمع الدراسة خطوة أساسية تركز عليها البحث، و هي خطوة منهجية تسمح للباحث بتعميم نتائج الدراسة ([1]).

- عينة البحث:

تعرف العينة على أنها: " نموذجا يشمل جانبا أو جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث أو الدراسة، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يعني البحث عن دراسة كل وحدات المجتمع الأصلي"[(2)] .

كما تعرف على أنها:"مجموعة جزئية من الدراسة، يتم اختيارها بطريقة معينة و إجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج و تصميمها على كامل الدراسة الأصلي"[(3)].

وطبقا لطبيعة الموضوع المدروس يكون تحديد مفردات العينة مرحلة هامة في البحث، وعلى هذا الأساس وبعد التعرف على مجتمع البحث،قمنا باختيار عينة قصديه، والمتمثلة في أهم الرسوم التي صدرت بجريدة الخبر اليومي للرسام الكاريكاتوري " أيوب " خلال فترة الانتخابات المحلية ،حيث اخترنا خمس (05) صور كاريكاتورية. بحيث يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة [(4)].

و جريدة "الخبر" هي مصدر عينة دراستنا ، و هي يومية تتميز بالعنوان الواعد و تحمل اسم الأنواع الصحفية و التي تحتوي على شعار الصدق و المصداقية في الطرح مما يجعلها في المراتب الأولى من حيث المقروئية ، كما أنها تناولت موضوع الحملة الانتخابية .

([1]) : محمد عبيدات و آخرون،منهجية البحث العلمي:القواعد و المراحل و التطبيقات ،د.ن.د،ط2،الأردن،1999،ص 84.

([2]) :محمد علي محمد، البحث الاجتماعي:دراسة في طرائق البحث و أساليبه،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ص 248.

([3]):محمد أبو نصار و آخرون،منهجية البحث العلمي:القواعد و التصنيفات،دار وائل للطباعة و النشر،ط2،عمان،1999،ص 84.

(4): محمد عبد الحميد،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب،القاهرة،2000،،ص147 .

9- صعوبات البحث:

إن بحثنا هذا كباقي البحوث لا يخلو من صعوبات تعرقل سيره نحو الهدف المرجومنه، أثناء مرحلة البحث لجمع المعلومات و البيانات .و تتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

- ندرة الكتب و المراجع و الدراسات السابقة التي عالجت الكاريكاتور كرسالة إعلامية بالرغم من الدور الفعال الذي يلعبه في تبليغ الرسالة الإعلامية للجمهور.
- عدم ظهور أرشيف الكاريكاتور على صفحات الإنترنت.

الإهـــــــداء:

و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء و المرسلين

أمـــــا بعـــــد :

إلى من أنارت بدعواتها طريقي .... إلى القلب الطاهر الرحيم.... إلى جدتي أطال الله في عمرها .

إلى التي تعبت و ربت و سهرت الليالي إلى أغلى شيء في الوجود... إلى أحب شخص في هذه الدنيا بعد الله و رسوله ... إلى أمي الحبيبة التي فرحت دوما لنجاحي و سعادتي ، أسال الله أن يطيل عمرها لكي أرد جزءا من خيرها .

إلى الذي أفنى عمره من اجل راحتي و دراستي إلى أبي الغالي.

إلى كل إخوتي الأعزاء :خيرة ، جميلة ، رابح ، سمير ، أسامة .

إلى صديقتي و أختي العزيزة على قلبي التي لطالما رافقتني في درب دراستي

و شاركتني هذا العمل إلى الغالية كريمة .

إلى كل صديقاتي : صورية ، خديجة ،مليكة ، فاطمة ، نصيرة ،سمية ،حورية ،ميرة ،فاطمة ،حنان ،خيرة ،جميلة ،سعيدة ،لطيفة ،فتيحة ، أمينة ،زوبيدة.

إلى من أعانني على انجاز هذا العمل المتواضع : إلى أختي خيرة ، وصديقي مراد .

إلى صديقي و أخي: رشيد.

إلى كل أساتذتي خاصة الأستاذة بوطرفة فاطمة الزهراء ،إلى دفعة علوم إنسانية تخصص اتصال صورة و مجتمع ...و إليك أنت أيها القارئ .

إلى الذين نحبهم و نعزهم مكانتهم ليست بين السطور و الصفحات، لان مقامهم اجل و أعلى فالقلب سكناهم و الذكرى ذكراهم و الفؤاد لن ينساهم.

فاطمـــة

تمهيد:

بعد تجميع المعلومات حول ماهية السيميولوجيا و الصورة الكاريكاتورية ، كان لابد من إسقاط هذا الكم المعرفي على أرض الواقع و إعطاء المادة العلمية الجامدة روحا من خلال اختيار مجال للدراسة، وقد تمثل نموذج دراستنا هذه في مجموعة من الصورة الكاريكاتورية بـ"جريدة الخبر اليومي"
للكاريكاتوري "أيوب" و هذا بغية الوقوف و الاطلاع على ما تحمله الصورة الكاريكاتورية من معاني و دلالات للواقع السياسي (الانتخابات المحلية 29نوفمبر 2012) حيث كانت عينة بحثنا قصدية ، تضمنت خمس صور كاريكاتورية مختارة من جريدة "الخبر"، وهذا بالاعتماد على المنهج التحليل السيميولوجي .

1- التعريف بجريدة "الخبر اليومي":

هي جريدة يومية إعلامية جزائرية ناطقة باللغة العربية ، تأسست في أول نوفمبر 1990م بأول إصدار تجريبي في جوان من نفس السنة،وهذا بظهور التعليمة90 □94 بتاريخ 19 مارس 1990م ، و التي تسمح بالتعددية الإعلامية بالجزائر .

تمت هيكلة شركة المساهمة الخبر وفق قانونها الأساسي الذي يضع مثل هذا النوع من الشركات ذات الطابع التجاري في الشكل حيث تتولى إدارتها مجلس إدارة الشركة و الذي يمثل كل المساهمين و يمارس هذه السلطات باسم الشركة.

العنوان : 32 شارع الفتح بن خلقان ليتوال سابقا – حيدرة ، الجزائر

ص.ب 378 ساحة أول ماي الجزائر 16016 .

رأس مال الشركة: 276.600.608.00 دج.

الشعار: الصدق و المصداقية.

الموقع الالكتروني : http://www.elkhabar.com

البريد الالكتروني : admin@elkhabar.com

الرئيس الشرفي: عمر أورتيلان، اغتالته أيدي الغدر 1995م.

رئيس مجلس الإدارة : زهر الدين سماتي

المدير العام مسؤول النشر :شريف رزقي

مدير التحرير: كمال جوزي

رئيس التحرير: محمد بغالي

الجانب الشكلي للجريدة :

تحتوي جريدة الخبر على 28 صفحة تتراوح بين جانبيين: إعلامي و إشهاري، و هذا من أجل دعم الجريدة و رواجها و عليه سنعرض محتوى الجريدة على النحو التالي:

- **"الافتتاحية" :** نجد فيها الخبر الرئيسي في الواجهة مكتوب بالبند العريض مرفوق بصورة كبيرة دال على أهمية الحدث.

- **الصفحة "الوطن"** (1-2) تتضمن مختلف الأخبار السياسية الوطنية و التي تحتل صدارة الأحداث الوطنية.

- **صفحة "الجزائر العميقة"** (2-3) تحتوي على معظم المواضيع الوطنية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ، كما أصبحت الجريدة مؤخرا كل مرة تخصص الصفحة لأخبار ولاية و صفحة أخرى للاقتصاد و المواضيع الدولية السياسية .

- **صفحة "الإشهار" (1-10)** و هي مخصصة للإشهار بجميع أنواعه إضافة إلى مختلف الخدمات الأخرى.
- **صفحة "الرياضة"**فيها مختلف الأخبار الرياضية الوطنية و الدولية.
- **صفحة "الثقافة و الفن"** تحوي مختلف الأخبار الفنية و النشاطات الثقافية الوطنية و الدولية ، كما تقوم الجريدة بتخصيص صفحة " للتكافل " فيها نداءات مرفوقة بالصور عن الحالة الاجتماعية للمواطنين المحتاجين.
- **صفحة "الاستراحة"** تعرض فيها بعض الألعاب الترفيهية كما تعرض فيها بعض الخدمات المجانية.
- **الصفحة الأخيرة:** خاتمة العدد و هي عبارة عن صفحة شاملة لمختلف الأخبار في شتى المجالات بالإضافة إلى الرسم الكاريكاتوري .

2- مكانة الكاريكاتور في جريدة "الخبر" :

يحتل الكاريكاتور مكانة هامة في جريدة الخبر ، إذ يقوم بدور كبير لا يرقى إليه أدنى شك.
فدور الكاريكاتور لا يحمل صفة عمومية و شمولية، فهو متنوع و محدد و يتلخص في الوظائف و المهام التي ينفذها في الجريدة ، و هو في هذه المهام أيضا غير منفرد . فإذا كانت هناك بعض الوظائف و المهام الخاصة بالكاريكاتور ،فانه في معظم ها يشارك باقي الفنون و الأجناس الصحفية الأخرى.
فللكاريكاتور مكانة هامة و مساحة معتبرة في جريدة الخبر، و ذلك لما تمتاز به من ثراء و نوعية التغطية .
بموضع الكاريكاتور في وسط أعلى الصفحة الأخيرة من جريدة الخبر يعتبر من أرقى أشكال الكاريكاتور في الصحافة الدورية، حيث يوفر هذا الشكل إيصال الفكرة إلى القارئ بدون تدخلات من قبل مواد صحفية أخرى، هذه الأخرى يوازيها هذا الفن في مفهومه و عناصره التركيبية ، و يعتبر بحد ذاته مادة صحفية مستقلة تتوفر فيها عناصر الخبر(الحدث،البطل الزمان و المكان.
و عملية نشر زاوية الكاريكاتور في الجريدة تعود للقارئ و تهيئته نفسيا للالتقاء بالكاريكاتور في المكان نفسه مما يوفر عليه عملية البحث .

التحليل السيميولوجي لعينة البحث :

- تحليل الصورة الكاريكاتورية الصادرة بتاريخ السبت 3 نوفمبر2012 م في جريدة الخبر اليومية لصاحبها الكاريكاتوري أيوب :

1- المستوى الوصفي :

نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار شكل أجسام بشرية على الجهة اليمنى رجل و امرأة يقفان بجنبهما البعض،يقابلهما في الجهة اليسرى صورتان على الحائط ،فالصورة الأولى وجدت عليها مجموعة من الخضر،أما الصورة الثانية فهي صورة لشخصية ما.

في أعلى الصورة على اليمين عبارة (الحملة الانتخابية)، و في الشريط العلوي على اليمين الصورة نجد عبارة (أيوب) ، أما على اليسار عبارة باللغة الفرنسية ayoubkader@yahoo.frأما في أسفل الصورة على اليسار، نجد عبارة (أيوب 012) .

2- المستوى التعييني :

2-1- الرسالة التشكيلية:

- الحامل : ورد هذا الرسم الكاريكاتوري في الصفحة الأخيرة من الجريدة اليومية "الخبر" الصفحة28 في الوسط أعلى الصورة.

- حساب مساحة الحامل (صفحة الجريدة):

الطول=42 سم ، العرض= 28,5سم ، المساحة= 42×28,5=1197سم^2 .

- حساب مساحة الصورة الكاريكاتورية:

الطول=14 سم ، العرض= 10سم ، المساحة= 14×10=140سم^2 .

- العدد: صدر يوم السبت 03نوفمبر 2012م ، ع 6883.

هذا و قد سبق نشرها من قبل و كان ذلك في 23 أفريل 2012م.

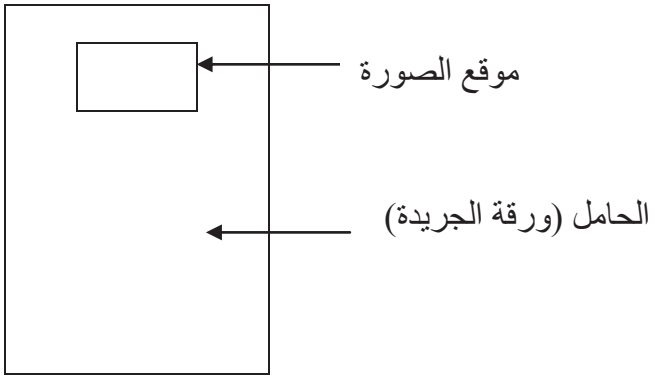

- شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة -

- **الإطار:** الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقاس (14سم ×10سم).

- **التأطير :** الرسمة تشغل تقريبا كل حيز الصورة.

- **زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف:** جاءت الصورة (01) البارزة مقابلة بجانبها الشخصية رقم (02)، لكن تظهر لنا بارزة من خلال تكبير ملامح وجهها، أما الشخصية الثانية فقد جاءت مرسومة بجانبها الشخصية (01) ، أما الشخصية الثالثة و التي جاءت مرسومة بإطار فهي مقابلة للشخصيتين (01،02) .

و يظهر لنا الرسم بأن هناك حوار يدور بين الشخصيتين اللتان تظهران غير متقابلتين لنا.

- **التركيب و الإخراج على الورقة :** من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية للمرة الأولى يشد انتباهنا للوهلة الأولى إلى اليمين مباشرة باعتبار أن الجهة اليمنى توجد فيها الشخصيتين ، و يندرج للنظر شيئا فشيئا إلى الجهة اليسرى فيها الشخصية (03) المرسومة في إطار ، أما القراءة و الكتابة التي جاءت في الصورة فتكون من اليمين الى اليسار و من اليسار الى اليمين و اعتماد "أيوب" على اللغة العامية مثل (نفوطو).

1- مواطن 2- مواطنة 3- مترشح للانتخابات 1——2——3

الخطوط و الأشكال : فيما يتعلق بالخطوط و الأشكال نجد:

- شكل مستطيلان يمثلان صورة الخضر، و صورة لشخصية ما تحمل معاني عدم الاستقرار و هذا ما يظهر فعلا في الصورة الكاريكاتورية.

- شكل خطوط منحنية : تدل على الطرافة و الغرابة ، و تحمل قيم سلبية تتمثل في عدم الاستقرار و التي تظهر في الصورة

- علامة تعجب سوداء.

2-2- الدراسة التيبوغرافية :

جاءت الصورة الكاريكاتورية تحمل عنوان اشاري خبري (الحملة الانتخابية) جاء مكتوب في سطر واحد بالبند العريض في الجهة العلوية اليمنى باللغة العربية في مساحة واضحة ، اما بالنسبة للشعارات نجد شعار واحد مكتوب في أسفل الصورة بعبارة تعجبية (نفوطو على هذاّ!) ببند واضح حيث أخذ مساحة مهمة في وسط الصورة ، اما بالنسبة للجهة اليسرى العلوية نجد كلمة (بطاطا) ببند عريض و هو عنوان الملصقة الحائطية التي جاءت مقابلة للشخصيتين.

2-3- الدراسة اللونية :

بالنسبة للألوان نجد اللون البرتقالي الفاتح هو اللون الطاغي في الصورة ، و الذي أخذ مساحة كثيرة ورد لتميز خلفية الصورة ، يايه اللون البنفسجي في ثوب المرأة و قبعة الرجل، كما نلاحظ اللون الأزرق في لباس و ربطة عنق المترشح و نجد اللون الأخضر القاتم على معطف الرجل و الأخضر الفاتح على خلفية الملصقة و على أحد أنواع الخضر.

أما فيما يتعلق بالألوان الثانوية فتتمثل في : اللون الأصفر الفاتح الذي جاء كخلفية لملصقة المترشح ، و اللون الأبيض الذي نراه على خمار المرأة و سترة المترشح، كما ورد اللون الأسود لتمييز لون الشعر و حقيبة المرأة ، أما اللون البني ميز لون البطاطا، كما نجد اللون الأحمر الموجود على قميص الرجل و على الطماطم و على الشريط العلوي.

المستوى التضميني :

عبرت هذه الصورة الكاريكاتورية على العديد من الأفكار و الدلالات و التي تندرج ضمن موضوع واحد و هو الأوضاع القاسية التي يعيشها المجتمع الجزائري في شتى نواحي الحياة و خاصة الجانب المعيشي الذي يعكس لنا واقع الاسر الجزائرية بحيث صادف صدور هذه الصورة موعد الحملة الانتخابية المحلية أي فترة عرفت فيها ارتفاع أسعار البطاطا في السوق الجزائرية .

فقد قام الكاريكاتوري "أيوب" بتوظيف شخصيتين و رسالتين لسانيتين و ذلك برسمه امرأة و رجل يرتديان لباس تقليدي جزائري ، فجاءت المواطنة على هيئة المرأة التي يهمها أمر البلاد و هي في حيرة من أمرها لا تعرف من المرشح الذي ستنتخبه و هي تحدق بالصورتين في الحائط، أما المواطن فهو يمثل جزائري بسيط يناقش زوجته و يشير بيده إلى الصورة المرسومة التي بها مجموعة من الخضر و هذا يبين لنا أن أسعار البطاطا كانت مرتفعة في ذلك الوقت و يقول لها : نفوطي على هذا! و لا يبالي بالملصقة الثانية التي جاء ت عليه صورة المترشح للانتخابات و التي جاءت ممزقة حيث يظهر بها المترشح يحمل وجه المكر و الخداع و النفاق.

كل هذا يظهر لنا أن المواطن الجزائري أصبح لا يهتم بالانتخابات المحلية و هذا لما عاشه من و عود كاذبة من طرف رؤساء البلديات الذين يسعون فقط وراء تحقيق مصالحهم الشخصية و لا يهمهم في ذلك أمر المواطن البسيط بل يظهرون فقط وقت الحملة الانتحابية فقط للظفر بالكرسي داخل البلديات باستعمال طرق و أساليب غير قانونية فكل هذا دفع بالمواطن الجزائري إلى السماح في حقه القانوني للتعبير عن رأيه فأصبحوا لا يبالون و لا ينشغلون بأي شيء أخر غير تلبية احتياجاتهم المعيشية و لا يعيرون الانتخابات أية أهمية و هذا ما يظهر في الصورة و الزوج يخاطب زوجته و يقول لها: نفوطي على هذا! و يقصد البطاطا التي فضلها على المترشح و هذا يبين أن المواطنين الذين لديهم مستوى

معيشي ضعيف يصارعون مصعب و مشقات الحياة الاجتماعية التي تشغلهم عن الاهتمام بحقهم الانتخابي.

احتوت الصورة على عبارة(الحملة الانتخابية...) و هو عنوان اشاري خبري سهل الفهم للقارئ لمعرفة الموضوع المعالج من خلال الرسم و يدل على فترة حملة الانتخابات باللغة الفرنسية و هي تدل على المحلية ، و وردت عبارة ayoubkader@yahoo.fr

عنوان البريد الالكتروني لصاحبها الكاريكاتوري "أيوب"، أما (أيوب) الموجودة أسفل الصورة على اليسار فهي تدل على إمضاء صاحبها الرسام.

و الدليل السيميولوجي (012) فيعبر عن السنة التي صدرت فيها الصورة ، أما عبارة (أيوب) في الشريط العلوي جاءت للتأكيد أكثر على صاحب الصورة ،أما التاريخ المكتوب على يسار الصورة (23-11-2012م) فهو يدل على أن هذا الرسم قد نشر من قبل في فترة الانتخابات التشريعية ، وقد تم تكرارها في فترة الانتخابات المحلية

تعددت الألوان في الرسم الكاريكاتوري الذي أمامنا، فجاءت واضحة، فنرى اللون البرتقالي فهو مزيج بين الأحمر و الأصفر، والذي يعكس خلفية الصورة و يحمل قابلية كبيرة للرؤية من بعيد ، و يعطي معنى الإنذار ، كما أنه يعبر في الرسم عن الوضوح

و الضوء،كما يبعد الإحباط و الشعور بالملل و يبعث نوع من السعادة و النشاط . وقد جاء اللون البنفسجي في ثوب المرأة للدلالة على الكرامة و الجدية و نوعا ما الحزن

و المضايقة و اليأس. أما الموجود على قبعة الرجل فيرمز إلى حدة الإدراك و الحساسية النفسية و اليأس ،كما نلاحظ اللون الأزرق الفاتح في لباس و ربطة عنق المترشح و الذي يحمل معاني الهدوء و الراحة التامة و العيش برفاهية و في نفس الوقت الشعور بالمسؤولية و تأدية رسالة ما بمثالية و نرى اللون الأخضر القاتم على معطف الرجل فهو يدل معاني الدفاع و المحافظة على النفس، أما اللون الأخضر الفاتح الموجود على خلفية ملصقة الخضر فهو يرمز إلى الاستمرار في النمو و ارتبطت دلالته بنعيم الآخرة،كما أن وجود أحد أنواع الخضر مما يدل على الرزق و نشاهد اللون الأصفر الفاتح الذي جاء على خلفية ملصقة المترشح فقد دل على التهيؤ و النشاط و يتميز بالإشعاع و الإنارة و جذب الانتباه أكثر، و يأتي اللون الأبيض على خمار المواطنة بلا شك فهو رمز الطهارة و البراءة و التفاؤل و الرضا و السلام، أما الموجود في قميص المترشح فيدل على النظافة

و الجمال و الأناقة، و أخيرا يأتي اللون الأحمر الموجود في قميص المواطن فهو في التراث مرتبط بالمزاج القوي و الشجاعة و التأثر و هنا في الرسم يشير إلى الطموح و النضال و الإثارة كما أنه يرمز إلى رفع الهموم.

و ظهرت الرسالة الايقونية من خلال الصورة أن الشخصية الأولى هي أيقونية لمواطن بسيط لا تهمه إلا الأوضاع المعيشية بعيدا عن المجال السياسي، أما الشخصية الثانية فهي أيقونية لمواطنة جزائرية بسيطة تتبادل الحديث مع الزوج و كذلك هي الأخرى لا يهمها إلا الاحتياجات المعيشية الضرورية و خاصة المأكل و المشرب، أما الشخصية الثالثة فهي أيقونية لمترشح سياسي للإنتحابات المحلية الموجودة في الملصقة على الحائط و الذي يظهر المترشح بأسلوب المكر و الخداع و الحيلة ببدلة رسمية يدعي تحمل المسؤولية و تأدية الأمانة الوطنية بأحسن وجه و هو في حد ذاته يسعى إلى امتلاكه كرسي رئاسة البلدية.

و الرسم هنا يحمل نوعين من الأيقونات:

- **البصرية:** و هي تمثل المواطنين الجزائريين و المسؤول السياسي المترشح للانتخابات المحلية.

- **اللسانية:** و تمثل العبارات التي جاءت على لسان المواطن الجزائري و هو يناقش زوجته، و الذي لم يعد يأبه بالانتخابات المحلية و لا بالبرامج الانتخابية للمترشحين ففضل أن يختار الملصقة التي بها مجموعة من الخضر على الملصقة التي بها المترشح للانتخابات المحلية.

فالرسالة اللسانية تظهر من خلال العبارات التي جاءت على لسان الشخصيات الكاريكاتورية، و الصورة في حد ذاتها تحمل معان عديدة حددتها تلك العبارات و التي صبت كلها في بحر واحد . فمن خلال عبارة : نفوطو على هذاّ !و التي تعني مجموعة الخضر فبلا شك أن المواطنين (01،02) يعيشان أوضاع معيشية صعبة .

هذا كما أن الرسم وجه المتلقي الى موضوع الحملة الانتخابية المحلية حاملا معه وظيفتي التبليغ و المناوبة، فيظهر التبليغ من خلال العنوان في مقدمة الصورة (الحملة الانتخابية...) وهو الموضوع الذي تمحورت حوله الصورة الكاريكاتورية و المقصود بها الانتخابات المحلية 29-11-2012م ، أما وظيفة المناوبة فقد ظهرت في شعارات : (نفوطو على هذاّ) و (بطاطا) فهنا جاءت هذه الكلمات و العبارات للتعبير عن المعاني التي لم يستطع الرسم الكاريكاتوري لوحده توضيحها ، أما وظيفة الترسيخ فكانت من خلال تكرار كلمة "أيوب" 3مرات باللغتين (الفرنسية و العربية).

يظهر من خلال تحليل الرسم الكاريكاتوري بأن مضمونه تمحور حول إظهار معاناة المواطن الجزائري من مشاكل الحياة الاجتماعية ، هذا الأخير الذي تفطن للأهداف الخفية للمترشحين من وراء الحملة الانتخابية و هذا ما بينه الرسم و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة تعبير هذا الرسام في رسوماته، كما تدل أيضا على وجود جانب كبير من حرية التعبير في رسمه هذا الذي شوه فيه ملامح شخصية المترشح للانتخابات المحلية.

تحليل الصورة الكاريكاتورية الصادرة بتاريخ 13 نوفمبر 2012م في جريدة الخبر اليومية لصاحبها الكاريكاتوري "أيوب" :

1- المستوى الوصفي: يسمح الوصف حسب "رولان بارث" بتحضير مفهوم الصورة، لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود على الصورة ، و عليه نلاحظ في هذا الرسم الكاريكاتوري الذي جاء محدود بإطار أشكال أجسام بشرية مهيكلة بخطوط منحنية و منعرجة أحيانا، فيظهر على اليمين شكل رجل وجد خلفه اطار مكتوب عليه العنوان و على اليسار يقابله رجل واقف أمامه يرتدي بدلة ممزقة، كما نلاحظ عبارة (أيوب) في الشريط العلوي للصورة من الجهة اليمنى، أما في الجهة اليسر من الشريط نجد عبارة باللغة الفرنسية ayoubkader@yahoo.fr

و في أسفل الصورة على اليسار عبارة (أيوب 012).

2- المستوى التعييني:

2-1- الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الرسمة الكاريكاتورية في بداية الصفحة يتوسط مقدمتها، في الصفحة الأخيرة من الجريدة اليومية للخبر ص 28 فى أعلى الورقة .

- حساب مساحة الحامل (صفحة الجريدة):

الطول=42 سم ، العرض= 28,5سم ، المساحة= 42×28,5=1197سم^2 .

- حساب مساحة الصورة الكاريكاتورية:

الطول=14 سم ، العرض= 10سم ، المساحة= 14×10=140سم^2 .

- العدد: صدر يوم الثلاثاء 13 نوفمبر 2012م ، ع6893.

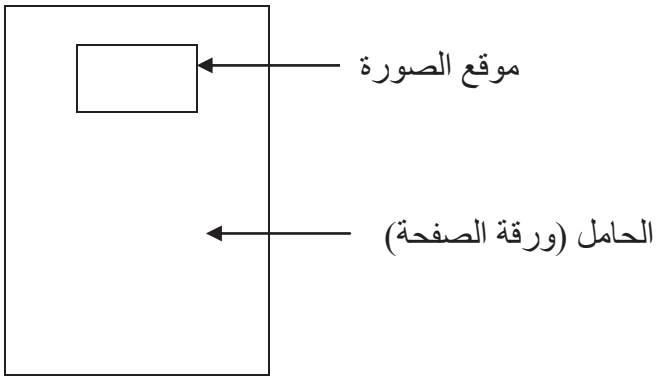

- شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة-

- **الإطار:** الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقاس (14سم ×10سم).

- **التأطير :** تبدو الصورة بشكل واضح يشغل تقريبا كل الحيز.

- **زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف:** الزاوية عادية فقد جاءت الشخصيتين (01) و (02) متقابلتين ،فملامح الشخصية (02) تظهر بوضوح تقريبا من الأعلى الى الأسفل، و هذا من أجل تصوير أو رسم حالة المواطن البسيط (الزوالي) بشكل يكون أقرب الى القارئ ، حيث تبدو الشخصية بحالة مزرية كم خلال اللباس الرث الذي ترتديه و حالة القهر و الفقر بادية على وجهه، عكس المسؤول السياسي الذي جاء بالبدلة الرسمية و هو في راحة تامة .

و يظهر لنا الرسم بأن هناك حوار يدور بين الشخصيتين اللتان تظهران متقابلتين لنا.

- **التركيب و الإخراج على الورقة :** من خلال النظر إلى الرسم الكاريكاتوري للمرة الأولى يشد انتباهنا الشخصية الثانية لأن الرسام رسمه بكيفية تجعله بارزا و في دائرة الضوء ،فالعين تلمح كل الاتجاهات حيث جاءت محتويات الصورة موزعة في كل الزوايا الرسم ، فالنظر ينتقل من اليمين إلى اليسار .

تضمنت الصورة مصطلحات عامية : (ايه كاشما، عاوني...) جاءت محتويات الصورة على النحو التالي

1- مسؤول سياسي 2- مواطن بسيط 1ـــــــــــ2

الخطوط و الأشكال:

الخطوط: تضمن الرسم مجموعة من الخطوط المنحنية: تدل على الطرافة.

كما تحمل قيم سلبية تتمثل في عدم الاستقرار بين الشخصيتين، أما الخطوط المستقيمة الموجودة على الصورة فترمز إلى الحيرة و الخوف ، مما يعني أن القوي يأكل الضعيف .

الأشكال: الدائرة جاءت ملونة بالأبيض و دلت هنا على الهدوء و الكمال، أما المستطيل حمل معاني عدم الاستقرار الذي ظهر في كلام الشخصية (01) و قناع الخداع على وجهه.

2-2- الدراسة اليتوغرافية :

جاءت الصورة الكاريكاتورية تحمل عنوان اشاري خبري (الحملة الانتخابية) جاء مكتوب في سطرين بالبنط العريض في الجهة العلوية اليمنى باللغة العربية داخل إطار في مساحة واضحة ، أما بالنسبة

للشعارات نجد شعارين، فالأول كتب أعلى العنوان بعبارة استفهامية: (كاشما تستحق يا مواطن؟) بالبنط العريض و واضح أعلى الصورة على الجهة اليمنى، أما الشعار الثاني فكتب بعبارة تعجبية: (...إيه عاوني في ريتلة أسانس) بالبنط العادي مقابل العنوان على الجهة اليسرى في مساحة مهمة .

2-3- الدراسة اللونية :

بالنسبة للألوان نجد اللون الأزرق هو اللون الطاغي في الصورة أخذ المساحة الأكبر و الذي ورد لتميز خلفية الصورة ، و ربطة عنق المسؤول ، ثم يليه اللون البني الذي ميز لون المكتب، كما نجد اللون الأسود في بدلة و كرسي المسؤول و لون شعر المواطن،كما جاءت العنوان و الشعارات مكتوبة بذات اللون، و اللون الأبيض وجد لتمييز مساحة العنوان و الشعارات، اما بقية الألوان و التي احتلت مساحة صغيرة في الصورة ، كاللون الأخضر الذي ورد لتمييز معطف المواطن و القناع على وجه المسؤول ثم اللون الرمادي لتمييز سروال و قميص المواطن ، يأتي بعده اللون البنفسجي الموجود في قبعته، يليه اللون الأحمر الذي ميز لون الشريط العلوي للصورة .

المستوى التضميني :

جاءت الصورة الكاريكاتورية محملة بالعديد من المعاني و الأفكار، والتي تصب ضمن موضوع واحد آلا و هو واقع الحملة الانتخابية داخل المجتمع الجزائري.

استطاع الكاريكاتوري" أيوب " توظيف شخصيتين و رسالتين السنيتين، لكي يبين لنا كيفية استغلال المتشحين للانتخابات المحلية لحالة المواطنين من اجل كسب الأصوات و إنجاح الحملة لصالحهم .

وذلك برسمه لمسؤول يرتدي بدله رسمية الدالة على العمل اليومي ، هو جالس بمكتبه بوجه مقنع يسال المواطن الذي أمامه ، و ظهرت ملامحه بوجهين ، فالوجه الحقيقي يحمل علامات الغضب و القلق و النرفزة ،أما الوجه الخفي الغير الحقيقي جاء على شكل قناع يحمل علامات الفرحة و حسن الاستقبال و التفاؤل ، فظهور المسؤول بوجهين يدل على استخدام أسلوب النفاق، والذي ظهر عند سؤاله (كشما تستحق يا مواطن) بعبارة استفهامية ، و بطريقة لينة من اجل كسب ثقة المواطن و دفعه إلى صناديق الانتخابات ، في حين يجيبه المواطن الذي أمامه و بابتسامه عريضة وهو يرتدي لباس ممزق و الذي يدل على الشقاء و البؤس و الفقر و سوء المعيشة .يطلب من المسؤول بتردد المساعدة عند قوله (...ايه عاوني في ريتلة ايسانس) بعبارة تعجبية ،فعبارة (...ايه) تدل على التردد و الخوف ،و هذا ما يدل عن الوضع المزري الذي يعيشه المواطن الجزائري و حاجته للعديد من الضروريات الحياتية .

الرسام الكاريكاتوري حاول أن يظهر لنا حقيقة شخصية المترشحين للانتخابات المحلية وما تخفيه من عيوب أمام المواطن الجزائري ،حيث انه صور لنا الطريقة التي يكسب بها المترشحين ثقة المواطنين.

وردت عبارة (أيوب) في الشريط العلوي للصورة للدلالة على صاحبها الكاريكاتوري، أما عبارة ayoubkader@yahoo.fr فهي تدل على عنوان البريد الالكتروني لصاحبها، آما (أيوب) الموجودة في الأسفل على اليسار فهي دالة على إمضاء الرسام ، والدليل السيميولوجي (012) فيعبر عن سنة صدور هذه الصورة .

آما بالنسبة للألوان جاءت بخلفية متعددة : فاللون الأزرق الفاتح الذي ميز الخلفية للصورة يدل على الأمل و النشاط و الحيوية والحقيقة ، يأتي بعده اللون البني الذي ميز لون المكتب و حواف الايطار الذي كتب عليه (الحملة الانتخابية)، فيرمز إلى الحياة و العمل اليومي، أما اللون الأسود الذي نجده على الكرسي و في بدله المسؤول فهو يدل على الأناقة ، كما انه لون الإجرام و المكر و الاحتيال .

يليه اللون الأبيض الذي نجده في المساحات التي كتب فيها العنوان و الشعارات، فله قيم العفة فهو يدل بلا شك على على السلام و الأمن و الاستقرار و الهدوء و الاستقرار.يأتي بعده اللون الأخضر الذي نجده في معطف المواطن يدل على الأمل و المستقبل و التفاؤل و الأيام الحافلة للشباب ،أما ظهوره في القناع على وجه المسؤول فيدل على حسن الاستقبال لكنه وجه غير حقيقي .

أما اللون الرمادي الذي ظهر في قميص و سروال المواطن ، فهو يعبر عن حالات نفسية تعيسة و الخوف و القلق و الاقدمية و الملل و اليأس . يليه اللون البنفسجي الذي نجده في قبعته يوحي بالحساسية النفسية و الأسى و الاستسلام .

أما اللون الأزرق القاتم على معطف المواطن يدل على الكبت و الانقباض لدى المواطن .يأتي اللون الأحمر الذي ميز الشريط العلوي للصورة و الذي جاء للفت الانتباه و خطورة خلفيات الموضوع المعالج، و الموجود على معطف المواطن فقد دل على الطموح في الرسم.

تمثلت الرسالة الايقونية لهذه الصورة الكاريكاتورية في الشخصية الأولى و هي عن مسؤول سياسي و بوجهه قناع جالس على مكتبه على الجهة اليمنى ، يقابله على الجهة اليسرى مواطن بسيط و هو يعبر عن الأيقونة الثانية حيث كان يطلب خدمة من المسؤول.

فمن خلال هذا الرسم الكاريكاتوري نجد أن هناك نوعين من الأيقونات :

- **البصرية:** و هي تتمثل في المسؤول السياسي (المترشح)، و المواطن الجزائري.

- **اللسانية (اللغوية):** و هي تلك العبارات و الشعارات التي على لسان المترشح السياسي للانتخابات و هو يتحدث إلى المواطن الذي أمامه ، حيث أن هذا الأخير طلب من المسؤول مساعدته للحصول على لتر من البنزين .

فالرسام هنا يبين أن المترشح للحملة الانتخابية المحلية يريد كسب أصوات المواطنين بكل الطرق حتى تلك غير المشروعة بما فيها المكر و الخداع و النفاق.

أما فيما يخص الرسالة ألسانية للصورة: نرى أن هناك ارتباط بين النص و الرسم، فالصورة جاءت بمعان دعمتها الألفاظ و العبارات الموجودة و هذا حتى تصل الرسالة التي يود توصيلها الرسام الكاريكاتوري للقارئ .

كما أن النص يوضح محاولة المترشح التظاهر بالوجه المسؤول الصالح غير الوجه الحقيقي له من أجل كسب ثقة و صوت المواطن بكافة الطرق للفوز بالمنصب و هو الهدف المنشود من رواء كل هذا.

- تتضمن هذه الرسالة وظيفتي التبليغ و المناوبة، فيظهر التبليغ من خلال العنوان الموجود داخل الإطار على الجهة اليمنى خلف مكتب المسؤول (الحملة الانتحابية) و هو يعب عن موضوع الصورة، و تظهر وظيفة المناوبة في العبارات التالية (كاشما تستحق يا مواطن؟) و (..ايه عاوني في ريتلة إسانس)، كما نجد وظيفة الترسيخ عب تكرار عبارة (أيوب) أكثر من مرتين باللغة العربية و اللغة الفرنسية.

- تتمثل الرسالة العامة للرسم الكاريكاتوري : في محاولة المترشح للانتخابات المحلية التأثير على المواطن البسيط ، من أجل كسب ثقتهم و بالتالي الاتجاه نحو صناديق الإقتراع و التصويت عليهم .

و بين الكاريكاتوري "أيوب" من خلال رسمه موقف المسؤول و هو يسمع المواطن عكس الحقيقة في غير فترة الانتخاب حيث يتهرب المسؤول من مطالب و شكاوي المواطنين، و هذا كله سعيا لكسب ثقة المواطن فقط خلال فترة الحملة الانتخابية و لفترة وجيزة .

تحليل الصورة الكاريكاتورية الصادرة يوم الخميس 22 نوفمبر 2012 بجريد الخبر اليومية للعدد 6902 لصاحبها الكاريكاتوري أيوب :

1- المستوى الوصفي :

جاء الرسم في بداية الصفحة الأخيرة يتوسط مقدمتها ،ويظهر لنا من خلال الصورة الكاريكاتوية في الجهة اليمنى شكل رجل جالس على كرسي بمكتبه يرتدي بدلة رسمية وفي الجهة اليسرى يقابله رجل جالس على كرسي يحمل بيده اليمنى سيجارة، كما يوضح الرسم حديثا يدور بين الشخصيتين ونلاحظ العنوان في أعلى الصورة على الجهة اليمنى المتمثل في عبارة (حملة انتخابية بائسة) أما عبارة (أيوب) في الشريط العلوي للصورة من الجهة اليمنى ونجد في الجهة اليسرى من الشريط عبارة باللغة الفرنسية ayoubkader@yahoo.fr وفي أسفل الصورة على اليسار عبارة (أيوب 012).

2- المستوى التعييني :

2-1- الرسالة التشكيلية

الحامل : وردت هذه الرسمة الكاريكاتورية في الصفحة الأخيرة من الجريدة اليومية الخبر في الصفحة 32 في الوسط في أعلى الصورة .

حساب مساحة الحامل (صفحة الجريدة) :

الطول : 42 سم ، العرض: 28.5 سم ، المساحة : 42×28.5 =1197 سم².

أما فيما يخص مساحة الصورة الكاريكاتورية .

الطول : 14 سم ، العرض 10 سم ، المساحة 14×10=140 سم².

العدد: صدر يوم الخميس 22 نوفمبر 2012 ، ع : 6902 .

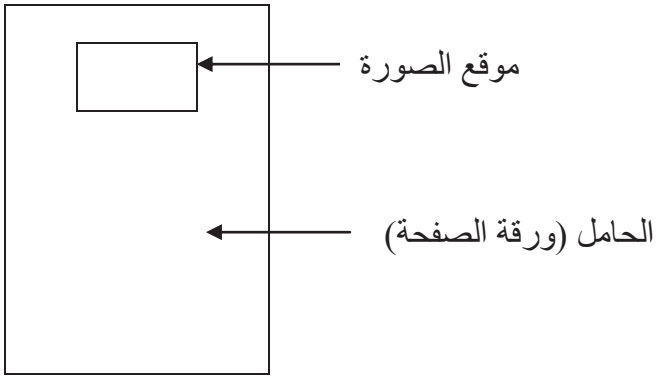

- شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة-

- **الإطار :** جاءت الصورة الكاريكاتورية محدود فيزيائيا باطار ذو مقياس 140 سم^2.

- **التأطير:** تبدو الصورة بشكل ظاهر تقريبا تشمل كل الحيز .

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف : جاءت الصورة وكأنها مقابلة للأمام ولكن زاوية اختيار المشاهدة تقريبا جانبية من اليمين وتبدو صورة الشخصية (1) مقابلة للشخصية (2) بحيث تظهر لنا هذه الأخيرة بشكل بارز والتي جاءت مقابلة بجانبها للشخصية (1) جاءت واضحة كما يظهر لنا الرسم بأن حوار يدور بين الشخصيتين الجالستين على طاولة .

- **التركيب والإخراج على الورقة :** من خلال النظر إلى الرسم الكاريكاتوري للمرة تلفت الانتباه الجهة اليمنى من الصورة.

والتي جاءت مرسومة بشكل واضح في حين أن العين تلمح الجهة اليسرى التي جاءت فيها الشخصية (2)

إذ أن محتويات الصورة جاءت موزعة على الصفحة ويمكن تنظيم قراءة هذه الصورة على نحو المخطط التالي :

1. المسؤول الأول 2. المسؤول الثاني . 1 ⟵ 2

أما الكتابة الموجودة فجاءت باللغة العربية وحملت مصطلحات عامية .

- **الأشكال والخطوط:**

- الشكل البيضوي يمثل حواف التعليق .
- شكل خطوط منحنية تعبر عن الحركة .
- شكل خطوط منحنية تعبر عن الكلام .

2-2- الدراسة التيبوغرافية :

جاءت الصورة الكاريكاتورية بعنوان حملة انتخابية بائسة مكتوب في سطر واحد ببنط متوسط واضح في الجهة العلوية اليمنى مكتوب باللغة العربية بمساحة واضحة وبالنسبة للشعارات نجد شعارين الشعار الأول مكتوب أسفل العنوان بعبارة تعجبية (على حساب الشوفه الناس فاقت !) كتبت ببنط متوسط واضح داخل دائرة أخذ مساحة مكن الجهة اليمنى أما الشعار الثاني جاء بعبارة (يفيقوا ولا يندبوا ..... عمرنا ما درناهم حساب) جاءت مسطر عليها مقابلة للشعار الأول في الجهة اليسرى في مساحة مهمة مكتوب ببنط متوسط وواضح .

2-3- الدراسة اللونية: فيما يخص الألوان التي احتلت المساحة الأكبر، نجد اللون الأخضر الفاتح الذي ورد لتمييز لون الخلفية للصورة، ثم يليه اللون البني على المكتب و الكرسي، بعده يأتي اللون الرمادي الذي ميز بدلة المسؤول الأول ، و اللون الأخضر الداكن هو الأخر ميز بدلة المسؤول الثاني. كما نلاحظ اللون الأبيض الذي ميز المساحة التي كتب فيها شعار المسؤول الأول ، ثم اللون الأحمر الموجود على الشريط العلوي للصورة و في ربطة عنق أحد المسؤولين، و نجد اللون الأزرق في ربطة عنق المسؤول الثاني .

أما فيما يخص الألوان الثانوية في الرسم و التي احتلت مساحة صغيرة فنجد اللون الأسود و هو لون الشعر لكلا الشخصيتين و لون البنط الذي كتب به العنوان و الشعارات.

3- المستوى التضميني:

تتضمن الصورة الكاريكاتورية العديد من المعاني و الدلالات عن طبيعة الحملة الانتخابية المحلية ، والحكم عليها بأنها حملة بائسة و عدم الاكتراث المترشحين بالشعب الجزائري ، كما تجسد لنا سياسة المكر و الخداع و الكذب و النفاق التي يستخدمها المترشحون ضد المواطنون من اجل الوصول إلى مصالحهم الشخصية ، كما يبين لنا الرسام أن شخصية المترشحين تريد السيطرة و حب الامتلاك لقضاء مصالحهم الشخصية من جهة أخرى نجد شعب متطلع إلى عيش كريم و حرية و استقرار و أمان.

- وظف الرسام الكاريكاتوري "أيوب" في هذه الصورة شخصيتين و رسالتين ألسنيتين بين لنا من خلالها واقع حملة الانتخابات المحلية الجزائرية و رؤية المترشحين لها، يظهر ذلك من خلال رسمه لمسؤول جالس على كرسي بمكتبه يتحدث مع مسؤول الذي يقابله على الجهة اليسر باعتبارهما سياسيين همهما الوحيد هو الوصول إلى الكرسي حتى و ان كان ذلك على حساب المواطن الجزائري، خوفهم من ردة فعل المواطن الذي اكتشف نواياهم الحقيقية .

فبالنسبة للمسؤول الأول الموجود على الجهة اليمنى تحمل ملامح وجهه علامات التعجب و الحيرة و هو يتحدث بعبارة تعجبية: (على حساب الشوفة الناس فاقت !) و هذا يدل على أن هناك مأرب و مصالح شخصية من وراء ترشح المسؤولين للانتخابات المحلية ، و كذلك

أما المسؤول الثاني الذي أمامه يجيبه بكل ثقة (يفيقوا و لا يندبو...عمرنا ما درنالهم حساب) و يدل هذا على الثقة التامة في نتائج الانتخابات و عدم الاكتراث و اللامبالاة بالشعب المنتخب حتى و إن اكتشف نواياهم الحقيقية وراء الترشح للانتخابات ، و حمله للسيجارة و وضع يده اليسرى على نظارته يدل على التكبر و عدم المبالاة و تدل البدلة التي يرتديها المسؤولين على الأناقة و الارتياح ، كما يعني أن مصالح المترشحين أولى من مصالح الشعب الجزائري ، و البدلة التي يرتديها كل من المسؤولين تدل على الأناقة .

فيما يخص العنوان الموجود أعلى الصورة على اليمين (حملة انتخابية بائسة) فهي تعني موضوع الصورة الكاريكاتورية ،لتسهيل عملية الفهم للقارئ و الذي جاء واضح و صريح ،و هنا يظهر استغلال حالة المواطنين الذين يعانون من طرف المترشح الذي يسمى لكسب الأصوات ، و هنا تظهر قوة الرسام "أيوب" في التعبير من خلال رسوماته .

وردت عبارة (أيوب) في الشريط العلوي للصورة للدلالة على صاحبها الكاريكاتوري، أما عبارة ayoubkader@yahoo.fr فهي تدل على عنوان البريد الالكتروني لصاحبها، آما (أيوب) الموجودة في الأسفل على اليسار فهي دالة على إمضاء الرسام ، والدليل السيميولوجي (012) فيعبر عن سنة صدور هذه الصورة .

جاء الرسم الكاريكاتوري بخلفية متعددة الألوان لها دلالات سيميائية :نلاحظ اللون الأخضر الفاتح الذي ميز خلفية الصورة يدل الأمل و المستقبل و الاستمرار في النمو ،يليه اللون البني الذي ميز لون المكتب و الكراسي والذي يدل على الحياة و العمل اليومي ،يأتي يعده اللون الرمادي الموجود في بدلة المسؤول الأول و الذي يعبر عن حالات الخوف و التوتر و القلق ، أما بالنسبة للون الأخضر الداكن الذي نجده في بدلة المسؤول الثاني فقد دل المحافظة على النفس ، فهو إلى السلبية اقرب من الايجابية ،أما فيما يخص الألوان الثانوية و التي احتلت مساحة اقل حملت دلالات و معاني منها : اللون الأبيض الذي نجده في المساحة المخصص فيها الشعار الأول و لون قميص كلا المسؤولين و الذي دل على الهدوء و السلام ، ففي الصورة خمل معاني البرودة و الجفاء ، يليه اللون الأحمر في الشريط العلوي للصورة ليدل على الانتباه ، و في ربطة العنق للمسؤول الأول فقد دل على الخطر و الرغبة و العملية و يتيح روح الهجوم و الغزو.

فبالنسبة للون الأزرق الذي نجده في ربطة عنق المسؤول الثاني فهو يرمز الى التميز و التمعن و الشعور بالمسؤولية ، كما يحمل معاني الهدوء و الولاء و الراحة ، وهو بها من الواقع ،يليه اللون

الأسود الذي ميز لون شعر المسؤولين و لون البنط الذي كتب به العنوان و الشعارات و الذي يدل على الأناقة .

تتمثل الرسالة الايقونية لهذه الرسمة الكاريكاتورية من خلال أن الشخصية الأولى هي أيقونة لمسؤول مترشح للحملة الانتخابية يتحدث مع المسؤول الذي أمامه ، يبدو بملامح قلق و توتر وخوف من كشف نواياهم الحقيقية ، أما الأيقونة الثانية فتتمثل في مسؤول و مترشح ثاني يتبادل الحوار مع المسؤول الأول و الذي يبدو من خلال الرسم انه واثق من الوصول و البقاء على الكرسي ، يبدو ذلك من خلال ملامح وجهه و هذا يدل على محاولة المترشحين للحملة كسب المواطنين عن طريق الخداع و الكذب .
حمل الرسم نوعين من الأيقونات :

1- الأيقونة البصرية : و التي تمثلت في المسؤولين السياسيين .

2-الأيقونة اللسانية (اللغة) : هي تلك العبارات التي جاءت على لسان المسؤول المترشح للانتخابات المحلية وهو يتحدث مع المسؤول الذي أمامه .

فيما يخص الرسالة اللسانية هناك ارتباط وثيق بين النص و الرسم ، فالصورة حملت معاني مختلفة التي تفسر من النظرة الأولى ، لكنه لم يخلو النص من الكلمات و العبارات و الألفاظ الدالة على هذه المعاني في الصورة لكي يكون القارئ على علم بما يريد الرسام الكاريكاتوري توضيحه أو قصده ،و هنا النص يشير إلى عدم اهتمام المترشحين بالمنتخبين .

وتحمل هذه الرسالة وظيفتي التبليغ و المناوبة ، فيظهر التبليغ من خلال العنوان الموجود في أعلى الصورة (حملة انتخابية بائسة) يشكل الفكرة الرئيسية و الموضوع الجوهري ، أما وظيفة المناوبة تظهر في الشعارات التالية :(على حساب الشوفه الناس فاقت) و (يفيقوا و لا يندبوا ...عمرنا ما درنالهم حساب) التي إذا غابت إحداهما لانحرف المعنى الذي جاءت من اجله ، و تظهر وظيفة الترسيخ من خلال تكرار عبارة (أيوب) ثلاث مرات باللغة العربية و الفرنسية .

تتمثل الرسالة العامة للرسم الكاريكاتوري في الأدوار التي يتقمصها المترشحين السياسيين و التي يمثلونها في كل حملة انتخابية من اجل قضاء مصالحهم الخاصة على حساب مصلحة الشعب بإعطائهم و عود كاذبة ،وهنا الرسام يؤكد بان معظم المترشحين هدفهم المناصب و ليس خدمة المواطنين .

كما تعكس لنا اللامسؤولية و اللامبالاة بالشعب و التي أصبحت تسود المكاتب السياسية جراء الانتخابات المحلية

تحليل الصورة الصادرة بتاريخ: 25 نوفمبر 2012م من جريدة "الخبر" اليومية لصاحبها «أيوب":

1- المستوى الوصفي :

جاء الرسم في بداية الصفحة الأخيرة يتوسط مقدمتها، و يظهر لنا من خلال الصورة الكاريكاتورية شخصين على اليمين، رجل جالس على كرسي و أمامه طاولة و يقابله على اليسار رجل أخر، أما في أعلى الصورة على الجهة اليمنى نجد عبارة (الانتخابات البلدية)، كما نجد في الشريط العلوي للصورة على اليمين عبارة "أيوب"،و على اليسار عبارة باللغة الفرنسية ayoubkader@yahoo.fr و في أسفل الصورة على اليسار عبارة (أيوب012).

2- المستوى التضميني:

2-1- الرسالة الشكلية:

- الحامل: وردت هذه الرسمة الكاريكاتورية في الصفحة الأخيرة من الجريدة اليومية "الخبر" في الصفحة الأخيرة في الوسط أعلى الصفحة.

- حساب مساحة الحامل (صفحة الجريدة):

الطول=42 سم ، العرض= 28.5سم ، المساحة=42×28.5=1197سم^2.

-أما فيما يخص مساحة الصورة الكاريكاتورية:

الطول=14 سم ، العرض=10سم ، المساحة=14×10=140سم^2.

- العدد: صدر يوم الأحد 25 نوفمبر 2012 ، ع 6905.

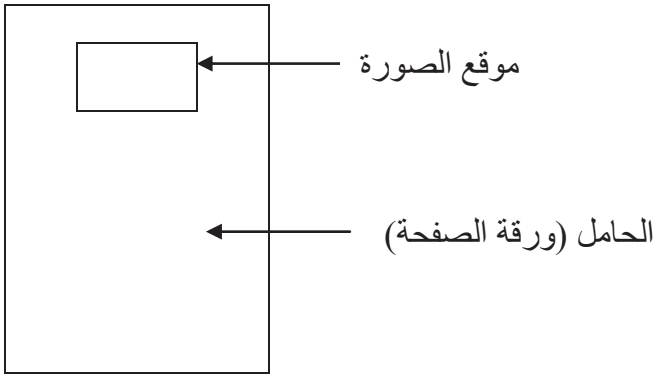

- شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة-

- **الإطار:** الصورة فيزيائيا محددة بإطار و مقاس (14سم × 10سم).

- **التأطير:** الرسمة تشغل كل حيز الصورة تقريبا.

_ زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف: التقطت الصورة من زاوية عادية، حيث جاءت الشخصية (02) مقابلة لنا و جها لوجه، أما الشخصية (01) فكانت مقابلة لنا بجانبها. فالكاريكاتوري قام برسم كلتي الشخصيتين متكئتين على طاولة.

- **التركيب و الإخراج على الورقة:** من خلال النظر إلى الصورة للوهلة الأولى يجذب انتباهنا الجهة اليمنى من الصورة باعتبارها جاءت مرسومة بحجم واضح ، ثم يندرج النظر إلى الجهة اليسرى التي جاءت فيها الشخصية (02) أما القراءة

1- مواطن بسيط 2- مواطن بسيط 1 ⟵ 2

و جاءت الكتابة باللغة العربية مع استخدام بعض المصطلحات العامية

- **الأشكال:**

- شكل بيضاوي يمثل حواف التعليق.
- شكل خطوط منحنية تعبر عن الحركة.
- شكل حبيبات دائرية تمثل حبات العرق و البصاق.
- شكل خطوط متوازية منحنية تمثل لباس الرجلين.

2-2- الدراسة البيتوغرافية:

الصورة تحمل عنوان اشاري خبري (الانتخابات البلدية) مكتوب في سطر ببنط متوسط باللغة العربية في أعلى الصورة على اليمين في مساحة واضحة، أما فيما يخص الشعارات نجد شعارين، الأول في الأعلى بعبارة استفهامية: (كشما خيرت سراق تفوطي عليه و لامزال ؟) ببنط عريض وواضح و في مساحة رئيسية و مهمة في وسط الصفحة بالأعلى، أما في الجهة اليسرى الجانبية للإطار نجد الشعار الثاني يحمل عبارة: (..مازال) ببنط واضح.

2-3- الدراسة اللونية:

تحمل الصورة مجموعة من الألوان، فنجد اللون الأصفر هو اللون الطاغي حيث احتل مساحة واسعة من الصورة و ذلك لتمييز الخلفية ثم يأتي اللون البني الموجود على الكرسيين و الطاولةو على سروال الشخصية (02) ، ثم يليه اللون الخضر الموجود على معطف الشخصية (01) ، و اللون الأزرق على معطف المواطن(02)، ونجد اللون الأبيض الذي ميز المساحة المخصصة للشعارات، كما نجده أيضا على قميص و شعر المواطن (01) و على قبعة المواطن (02)، و كذلك اللون الأسود

الذي ميز لون شعر الشخصية (02)، قبعته، قميص الشخصية(01)، و أيضا لون البنط المكتوب ، و في الأخير يأتي اللون الأحمر و هو موجود في الشريط العلوي للصورة.

3- المستوى التضميني:

جاء الرسم الكاريكاتوري غني بالمعاني و الدلالات التي دعمتها العبارات الموجودة في الصورة و أعطتها معنى محدد و مقصود و جميعها يصب في موضوع واحد وهي خيبة أمل المواطنين و عدم ثقتهم بالمترشحين للانتخابات المحلية و على وجه الخصوص البلدية، حيث أصبح المواطن الجزائري يعيش عدم الثقة في المترشحين و في برامجهم الانتخابية و التي تكون في معظم الأحيان حبر على ورق من أجل فقط كسب ثقة المواطن لتحقيق مصالحهم الشخصية فقط.

- قام الكاريكاتوري "أيوب" بتوظيف شخصيتين و رسالتين ألسنيتين، حيث جسدت الشخصية (01) مواطن جزائري يرتدي بدلة عادية، جالس على كرسي و أمامه طاولة و هو يتبادل الحديث مع الشخصية (02) و هو الأخر مواطن جالس بجانبه. فالمواطن الاول يحمل ملامح القلق و الحيرة و الكبر (الشيب على راسه) و يدل هذا على الفهم بأمور و مشاغل الحياة، حيث كان يسأل بعبارة استفهامية: (كشما خيرت سراق تفوطي عليه و لامزال ؟) و هي تحمل العديد من المعاني ، فيجيبه المواطن الثاني و بنظرة حادة و ببرودة أعصاب: (..مزال) و الذي جاء في هيئة مواطن غير مبالي و يظهر ذلك من خلال رده و طريقة جلوسه . فإذا قمنا بتفسير هذه العبارات نجدها تنم عن الكثير من اليأس و عدم الثقة، فبالنسبة للشعار الأول (كشما خيرت سراق تفوطي عليه و لا مزال؟) ، فقد شبه هذا المواطن المترشح بـ "سراق" و قام بتعميم كلمة (سراق) على جميع المترشحين ، و يدل هذا على انعدام الأمان و الثقة لدى المواطن الجزائري في المسؤولين الذين يسيرون أمور البلاد، كما ظهر من طريقة سؤاله و حركاته (اقترابه من المواطن الأخر) و الحيرة بادية على وجهه خوفا من أن يسمعه شخص ما و هذا ما يظهر من خلال قطرات العرق في حين أجابه الأخر بعبارة: (..مزال) بنظرة حادة تحمل الغضب أما طريقة جلوسه فقد عبرت عن عدم الاهتمام و الانشغال بأمور الانتخابات حتى أصبح المواطن لا يعرف الشخص المناسب الذي سيصوت عليه رغم اقتراب موعد الاقتراع و حتى أن البعض يسمح في أداء واجبهم الانتخابي و لا يصوتون.

- فيما يتعلق بالعنوان الذي جاء في أعلى الصورة بعبارة: (الانتخابات البلدية) فهي تعريف بموضوع الصورة لتضع القارئ في الحدث و هو الانتخابات المحلية (البلدية) .

و وردت عبارة باللغة الفرنسية ayoubkader@yahoo.fr و هي عنوان البريد الالكتروني

- أما إذا تطرقنا إلى الدراسة اللونية فنجد اللون الأصفر الذي يمثل خلفية الصورة و من أهم خصائصه اللمعان و الإشعاع و إنارة الانشراح و دل هذا على الإغراء و إثارة الانفعال و النشاط الذي يثيره أقل تأكيد و يفقد التماسك و التخطيط و هو بدرجاته المتعددة يرتبط الحض و القيم و الجبن

و الغدر و البراءة و الخيانة و الغيرة، أما اللون البني الذي ميز الكرسيين و الطاولة فدل على الأرض و الحيوية و التقاليد و المادية و المحافظة، أما ذلك الموجود على سروال الشخصية (02) فقد عبر عن الوحدة و الضجر، ثم يليه اللون الأخضر على معطف الشخصية (01) و هو لون مستقر في دلالته عكس الألوان الأخرى، هو لون الطبيعة الخصبة و جاء للدفاع و المحافظة على النفس و الرزق و النماء و الاستمرار في النمو،كما يدل على الجود و الكرم ، و يأتي اللون الأزرق القاتم على معطف الشخصية(02) ليرمز للخمول و الكسل و هذا ما يظهر في عبارة (..مزال)، كما يحمل الكبت و الانقباض، أما اللون الأبيض الموجود في المساحات المخصصة للشعارات داخل الدائرتين فجاءت ملونة بالأبيض و دلت هنا على الهدوء و السلام كما حمل معاني البرودة بالنسبة لعدم اهتمام المواطنين بالانتخابات المحلية. أما اللون الأبيض الذي ميز لون شعر الشخصية (01) فدلت على عمر المواطن الذي عايش انتخابات كثيرة مرت عليه، ثم يليه اللون الأسود و هو لون شعر الشخصية (02) و لون قبعته و هو يعبر عن الميل إلى التكتم و العدمية و الفناء أما الموجود على قميص الشخصية (01) فقد حمل معاني الخوف من المستقبل المجهول ، كما دل على الكآبة، و أخيرا نجد اللون الأحمر في الشريط العلوي فجاء لجذب الانتباه و الإثارة، كما انه يرمز إلى روح الهجوم.

- تمثلت الرسالة الايقونية لهذه الصورة من خلال الشخصية (01) هي أيقونة لمواطن جزائري يسأل مواطن أخر بطريقة استهزائية عن المترشح الذي سيختاره، حيث قام بتمييز كل المترشحين بـ :"السرقة" و بنبرة فيها الكثير من الثقة بما يقوله، و تمثلت الأيقونة الثانية هي الأخرى في شخصية (02) و رمزت لمواطن بسيط لا يكترث للحملة الانتخابية و لا يهمه أمر المترشحين و يظهر ذلك من خلال طريقة إجابته: (..مزال) و يدل ذلك على اللامبالاة و عدم الاكتراث بالانتخابات المحلية على الرغم من اقتراب موعدها، فهي لم تعد ضمن اهتمامات المواطن البسيط الذي مل من الوعود الزائفة التي لا تسمن و لا تغني من جوع.

كما بين الرسام الكاريكاتوري "أيوب" من خلال الصورة أن المواطن الجزائري له الحق الكامل في التعبير عن رأيه و بكل حرية.

- و حمل الرسم نوعين من الأيقونات :

- **الأيقونة البصرية:** و تمثلت في المواطنيين الجزائريين.

- **الأيقونة اللسانية (اللغة):** و هي تلك العبارات التي جاءت على لسان المواطنيين اللذان يناقشان موضوع الانتخابات المحلية (البلدية).

- تظهر الرسالة اللسانية أن هناك ارتباط وثيق بين النص و الرسم، فالصورة غنية بالمعاني، و لكن غنى الكلمات و الألفاظ الدالة دعمت ذلك المعنى قي الصورة و بهذا سهلت على القارئ فهمها و

تفسيرها في سياق الذي جاءت فيه وهو في فترة الحملة الانتخابية و النص هو الذي يوجه المتلقي إلى موضوع الحملة الانتخابية المحلية.

و تحمل الرسالة وظيفتي التبليغ و المناوبة، فالتبليغ يظهر من خلال العنوان و هو عنوان اشاري في أعلى الصورة (الانتخابات البلدية) و هو يمثل الفكرة الرئيسية للصورة، و تأتي وظيفة المناوبة في الشعارات التالية: (كشما خيرت سراق تفوطي عليه و لا مزال !) و (..مزال) فالألفاظ

و العبارات الموجودة في الرسم الكاريكاتوري فسرت و عبرت عن المعاني التي لم تستطع الصورة التعبير عنها لوحدها، و ظهرت وظيفة الترسيخ من خلال تكرار كلمة (أيوب) 3مرات باللغتين العربية و الفرنسية.

- إن مضمون الصورة الكاريكاتورية واضح و جلي و هو عدم المبالاة و الاهتمام بالانتخابات و بالمترشحين من طرف المواطن الجزائري و يظهر ذلك من خلال الشخصيتين (01) و (02) ، كما تظهر قوة الرسام الكاريكاتورية "أيوب" في التعبير من خلال رسوماته فقد قام بتشبيه المترشح للانتخابات بـ"السارق" و هذا يعكس النوايا الحقيقية للمترشحين من مكر و خداع و سعيه للسلطة بهدف التسلط و تحقيقا لمصالحهم الشخصية على حساب المصلحة العامة للمواطن.

تحليل الصورة الكاريكاتورية الصادرة بتاريخ الأحد 02 ديسمبر 2012 م في جريدة الخبر اليومية للعدد 6912 لصاحبها الكاريكاتوري "أيوب":

1- المستوى الوصفي :

جاء الرسم الكاريكاتوري في الصفحة الأخيرة يتوسط مقدمتها ، محدود داخل إطار شكل أجسام بشرية، و يظهر لنا من الجهة اليسرى شكل رجل يحمل عصا و يقابله في الجهة اليمنى رجل يضع يديه في جيبه ، كما نجد ظل كل منهما ظاهر على الصورة ، نلاحظ العنوان الاشاري في الجهة العليا متمثل في عبارة (رغم الحملة الإعلامية لتعبئة الشعب للانتخاب ..) ، وفي الشريط العلوي من الجهة اليمنى نجد عبارة (أيوب)، و يقابلها في الجهة اليسرى من الشريط باللغة الفرنسية

ayoubkader@yahoo.fr

أما في الأسفل على اليسار نجد عبارة (أيوب) .

2-المستوى التعييني :

2-1-الرسالة التشكيلية :

- **الحامل :** ورد الرسم في الصفحة الأخيرة من الجريدة اليومية "الخبر"، في الصفحة 24 في الوسط في أعلى الصورة ، بمساحة **140سم²**.

- **حساب مساحة الحامل (صفحة الجريدة) :**

- **الطول :** 42 سم ، العرض: 28.5 سم ، المساحة : 42×28.5 =1197 سم².

- **أما فيما يخص مساحة الصورة الكاريكاتورية .**

- **الطول :** 14 سم ، العرض 10 سم ، المساحة 14×10=140 سم².

- **العدد:** صدر يوم الأحد 02 ديسمبر 2012 م، ع :6912.

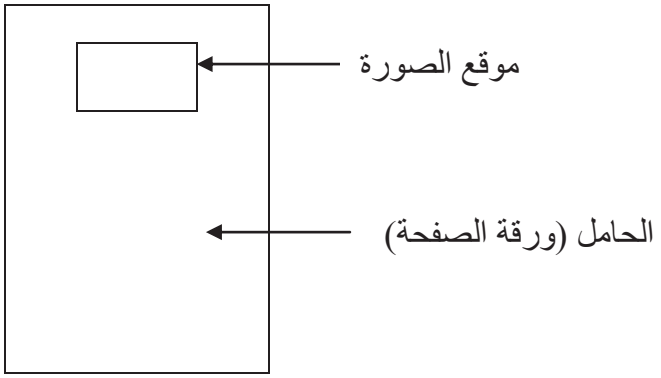

- شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة-

- **الإطار:** جاءت الصورة محدودة في إطار بمقياس 140سم^2 .

- **التأطير:** الصورة تبدو بشكل واضح و بارز بحيث تم التركيز على الشكلان اللذان يمثلان الرجلين بحيث شغلا تقريبا كل حيز الصورة .

- **زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف:** أنجزت هذه الرسمة و كأن عدسة الكاميرا موضوعة بشكل مقابل، و بهذا أعطت الصورة إحساسا عاديا لزاوية النظر بحيث تظهر الشخصية (01) مقابلة للشخصية (02) بشكل واضح حيث يظهر من خلال الرسم بأن هناك حوار يدور بين الشخصيتين.

- **التركيب و الإخراج على الورقة:** من خلال النظر للصورة للوهلة الاولى تظهر لنا الشخصية (01) في الجهة اليمنى مقابلة للشخصية (02) في الجهة اليسرى، حيث يتم تنظيم قراءة هذه الصورة على نحو المخطط التالي :

1- مواطن 2- مواطن 1 ⟵ 2

أما فيما يتعلق بالعبارات و الألفاظ فقد جاءت من اليمين إلى اليسار باللغة العربية، بالإضافة إلى استخدامه بعض المصطلحات العامية.

- **الأشكال و الخطوط:**

- شكل خطوط منحنية تعبر عن الحركة.

- شكل بيضوي يمثل حواف التعليق.

2-2- الدراسة التيبوغرافية:

رافق الصروة الكاريكاتورية عنوان اشاري (رغم الحملة الاعلامية لتعبئة الشعب للانتخاب...) جاء مكتوب بالبنط العريض في سطر واحد في الجهة العلوية اليمنى باللغة العربية بمساحة واسعة، اما

بالنسبة للشعارات جاءت مكتوبة أسفل العنوان الاشاري بعبارة استفهامية تعجبية (صح دارو الفوط هاذ النهارات؟ !) كتبت ببنط عريض واضح اكبر من العنوان. و جاء الشعار تحته سطر أخذ مساحة مهمة في الجهة اليسرى.أما الشعار الثاني (علمي علمك !) بعبارة تعجبية داخل دائرة ببنط عريض في أسفل الصورة في مساحة واضحة ما بين الرجلين.

2-3- الدراسة اللونية:

نلاحظ في هذه الصورة الكاريكاتورية ان اللون الرمادي احتل مساحة اكبر فقد ميز خلفية الصورة و ظل كل من المواطنين ،كما ميز معطف الرجل المسن ، ثم يأتي اللون الأخضر على قميص الرجل، ثم يليه اللون الأزرق في قبعة الرجل المسن و سروال الرجل الذي يقابله في الجهة اليمنى، و يأتي اللون الأبيض الذي ميز لون العباءة التي يرتديها الرجل المسن .

أما فيما يخص الألوان الثانوية تمثلت في اللون الأصفر الذي يظهر في وشاح الرجل المسن ، و اللون البني الموجود على العصا التي يحملها هذا الأخير ، ولا ننسى اللون الذي جاء لتمييز لون شعر كلا الرجلين و لون البنط الذي كتبت به الشعارات ، آما اللون الأحمر ميز لون الشريط العلوي للرسم .

3-المستوى التضميني:

جاءت هذه الصورة الكاريكاتورية محملة بالعديد من المعاني و الدلالات التي تصب في موضوع واحد او فكرة واحدة وهي واقع الحملة الانتخابية المحلية في المجتمع الجزائري بالرغم من وجود حملة إعلامية من اجل تعبئة الشعب للانتخابات .

استطاع أيوب من خلال توظيف شخصيتين و رسالتين السنيتين ان يبين لنا نظرة الشعب الجزائري للحملة الانتخابية المحلية ، بالرغم من التعبئة الإعلامية لها ، و ذلك برسمه لمواطن كبير في السن وهو يحمل عصا بيده ، يتبادل الحديث مع المواطن الذي أمامه ،يقوم بسؤاله بعبارةاستفهامية تعجبية (صح دارو الفوط هاذ النهارات ؟) وهذا يدل على اهتمامه بها يجري على ارض الواقع،و اللامبالاة بالانتخابات داخل المجتمع الجزائري بالرغم من انتهاء مدتها .

اما فيما يخص المواطن الثاني و الذي يجيبه قائلا(علمي علمك) بعبارة تعجبية يدل انه هو الأخر غير مهتم و ليس على علم بما يحدث حوله .

كما يبين لنا الرسام ان معظم المواطنين لم يشاركوا في عملية الاقتراع وهذا يدل على عدم موافقتهم للحملة الانتخابية المحلية .

بالنسبة للشعار (رغم الحملة الانتخابية المحلية لتعبئة الشعب للانتخابات ...) و الذي جاء كعنوان اشاري اخباري يدل على موضوع الصورة و موعد الانتخابات ،هنا اراد الكاريكاتوري ان يبين ان وسائل الاعلام ساهمت في تعبئة الشعب للحملة الانتخابية من خلال البرامج و الحصص المخصصة

التي ناقشت هذا الوضع السياسي للاعلام به ومن خلال تحديد فترته ، الا ان الشعب الجزائري غير مبالي .

وردت عبارة (أيوب) في الشريط العلوي للصورة للدلالة على صاحبها الكاريكاتوري، أما عبارة ayoubkader@yahoo.fr فهي تدل على عنوان البريد الالكتروني لصاحبها، آما (أيوب) الموجودة في الأسفل على اليسار فهي دالة على إمضاء الرسام ، والدليل السيميولوجي (012) فيعبر عن سنة صدور هذه الرسم .

جاء الرسم بخلفية متعددة الالوان لها عدة دلالات :نلاحظ اللون الرمادي الذي يمثل الخلفية و معطف المواطن المسن فهو يدل على الياس و الملل ، ففي هذه الصورة تعتبرعن حالات نفسية غيرامنه ولا تبالي ولا تهتم بما يجري على ارض الواقع ، و نلاحظ اللون الاخضر الذي ميز قميص المواطن الاول فهو يدل على الرزق و الحياة السعيدة و الاستمرار ، وقد جاء لتبيان جود و كرم المواطن الجزائري رغم كل ما ينقصه من حاجات ضرورية ، ففي هذا الرسم المواطن له حرية التعبير،كما نجد اللون الازرق القاتم في سروال المواطن يرمز الى الخمول و الكسل و الراحة و الكبت ،فقد جاء للتعبيرعن خمول و كسل المواطنين الجزائريين اثناء الانتخابات .

اما اللون الازرق الفاتح على قبعة الرجل المسن جاء للتعبيرعن مدى ثقة و براءة الشيوخ ، فالرغم من تقدم السن فهم دائما في امال مستمرة ، ثم ياتي اللون الابيض الذي ميز لون عباءة الشيخ فقد دل على الطهارة و الرضا و الجمال و السلام و الخلق النبيل الذي يميز هذا الشيخ ، كما وجد على وشاحه ،اللون الاصفر فهو التهيؤ للنشاط ومن خصائصه اللمعان و اثارة الانشراح ،كما نلاحظ اللون البني على العصا الذي يرمزالى الجدية و المحافظة و يدل على التقاليد التي اعتاد عليها الشعب الجزائري منذ القدم ، اما اللون الاحمر الذي ميز الشريط العلوي جاء للاثارة و لفت الانتباه للقارئ .

تمثلت الرسالة الايقونية لهذه الرسمة الكاريكاتورية من خلال ان الشخصية الاولى هي ايقونة لمواطن كبير في السن يتحدث مع المواطن الذي يقابله في الجهة اليمنى ، اما الايقونة الثانية فتتمثل في مواطن جزائري اخر يتبادل الحوار مع المواطن المسن .

الرسم يحمل نوعين من الانتخابات :

1-الرسالة البصرية : و التي تمثلت في مواطنين جزائريين .

2-الرسالة اللسانية (اللغة):هي تلك العبارات و الألفاظ التي جاءت على لسان المواطن المسن حول الحملة الانتخابية المحلية ، وهو يتبادل الحوار مع المواطن الذي أمامه .

- فيما يخص الرسالة اللسانية هناك ارتباط وثيق بين النص و الرسم، فالصورة جاءت بمعاني مختلفة دعمتها الكلمات و الألفاظ و العبارات ، و النص كانت له وظيفة تحديد المعنى من الصورة، و هذه الأخيرة وجهت المتلقي إلى موضوع الكاريكاتور و هي الانتخابات المحلية .

- و تتضمن هذه الرسالة وظيفتي التبليغ و المناوبة. و تظهر وظيفة التبليغ من خلال العنوان الموجود على الجهة اليمنى العلوية (رغم الحملة الإعلامية لتعبئة الشعب للانتخاب...) و هو يعبر عن جوهر الصورة، أما وظيفة المناوبة تتمثل في العبارات التالية: (صح دارو الفوط هاذ النهارات؟!) و (علمي علمك !) و التي إذا حذفت إحداهما لاختل المعنى للقارئ.

و نجد وظيفة الترسيخ من خلال تكرار عبارة (أيوب) أكثر من مرتين باللغتين العربية و الفرنسية.

- تتمثل الرسالة العامة للصورة الكاريكاتورية في الوضع المؤسف الذي آل إليه المواطن الجزائري و هو عدم اهتمامه بأداء واجبه و حقه الانتخابي اتجاه بلده الجزائر لاختيار الشخص المناسب ، بالرغم من الحملات الإعلامية و التوعوية لتعبئة المواطن لدفعه نحو التصويت ، إلا أن المواطن الجزائري غير مبالي بالحياة السياسية و بالخصوص الانتخابات المحلية.

و تظهر قوة و جرأة الرسام الكاريكاتوري "أيوب" في التعبير عن كل ذلك من خلال رسوماته.

- نتائج التحليل: من خلال قيامنا بتحليل الصور الكاريكاتورية لـ"أيوب" تحليلا تعيينيا و تضمينيا توصلنا في الختام إلى النتائج التالية:

- جاءت الرسومات الكاريكاتورية مواكبة للأحداث السياسية التي تمر بها الجزائر وهذا لسيطرة المواضيع السياسية على الساحة الإعلامية .
- من خلال معالجة الكاريكاتوري "أيوب" لموضوع الانتخابات المحلية من خلال رسوماته يظهر لنا انه يتمتع بهامش كبير من الحرية في التعبير عن أرائه و توجهاته السياسية و يظهر ذلك في وصفه للمترشحين بـ: السرقة، و تصويره لهم بالممثلين .
- رسومات "أيوب" لا تهدف إلى التسلية فقط و لكن إلى إيصال رسالة عن طريق السخرية من الأوضاع المزرية التي أصبح يعيشها المواطن الجزائري .
- كما أنها تنقل الواقع المعاش للمواطن البسيط كما هو دون أي تكتم أو مجاملة للسلطة.
- جمعت رسومات "أيوب" ما بين السهولة و الغموض و هذا يدعو القارئ إلى البحث و التفكير للوصول إلى نتائج و أسباب نشرها.
- دافعت الرسوم عن حقوق المواطن البسيط .
- جاءت الرسومات الكاريكاتورية لأيوب غنية بالمعاني و الدلالات :
- صور "أيوب" المواطن الجزائري على انه يعيش حالة من اليأس و القنوط و الكبت و الضغط بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها خاصة الظروف المعيشية الصعبة و عدم انشغاله بأمور السياسة و بالحياة السياسية و خاصة الانتخابات المحلية فقد مل من الوعود الكاذبة و النفاق الذي يتميز به المسؤولين السياسيين.
- تشترك جميع الصور الكاريكاتورية التي قمنا بتحليلها في نقطة واحدة وهي أنها قدمت صورة المترشح :السراق، والمنافق ذو الوجهين،و غير مكترث بهموم المواطن البسيط و لا بمشاكله في حين صور المواطن على انه يعاني من كبت و ضغط و الملل من الانتخابات التي في الكثير من الأحيان تكون نتائجها واضحة حتى قبل الانتخاب.
- عززت الألفاظ و العبارات الرسومات فجاءت مكملة للمعاني و الدلالات التي كان "أيوب" إيصالها للقارئ.
- اعتمد "أيوب" في لغته على العامية بكثرة و هذا حتى يستطيع الوصول إلى كافة شرائح و مستويات المجتمع الجزائري.
- وصف الكاريكاتوري "أيوب" الحملة الانتخابية بـ"البائسة" حيث لم يعرها المواطن أي اهتمام.

النتائج العامة :

تناول الكاريكاتوري "أيوب" القضية السياسية (الانتخابات المحلية) ، حيث حملت رسوماته العديد من المعاني و الدلالات الخفية و التي حاولنا استنباطها بالاعتماد على التحليل السيميولوجي و هذا من خلال تحليل الرموز و الدلائل و تحليل الرسائل الايقونية و اللسانية :

- يعتبر الرسم الكاريكاتوري من أكثر الأنواع الصحفية تأثيرا و إقناعا و ذلك لمواكبته للأحداث الهامة و البارزة على الساحة و خاصة السياسية منها.
- لا تستطيع الصور الكاريكاتورية الاستغناء عن الرسائل اللسانية (اللغة)، و التي تعمل على التوجيه إلى المعنى الحقيقي.
- الصورة الكاريكاتورية سلاح إعلامي، فمن خلالها يمكن توجيه الخطابات و الرسائل الإعلامية غير الصريحة و بأسلوب يتسم بالسخرية و الفكاهة.
- تتميز الرسومات الكاريكاتورية لـ"أيوب" بالجدية و الجرأة في تناول القضايا و الأحداث التي تهم المجتمع الجزائري، كما تهدف إلى توعيته سياسيا و اجتماعيا.
- تبين لنا من خلال الرسومات الكاريكاتورية أن هناك انعدام للاتصال و الحوار بين المواطن و المسؤول ، فلا وجود لهذا إلا خلال فترة الحملة الانتخابية، كما أن هذا الاتصال الموجود يكون في غالب الأحيان من اجل غايات و أهداف سياسية شخصية للمترشحين فقط .
- تتوجه الرسومات الكاريكاتورية لـ"أيوب" الى جميع الشرائح و المستويات الاجتماعية و في الغالب تكون بالعامية ، مما يدل على عموميتها بالرغم من هذا بالرغم من هذا إلا أن هناك رسومات تتسم ببعض الصعوبة في فهمها و تأويلها و هذا يستدعي أن تكون للقارئ ثقافة كاريكاتورية لفك رموزها و تأويلها.
- تضمنت رسومات "أيوب" أساليب اقناعية متعددة فاعتمد على الرموز، الألوان، الخطوط، الأشكال، ...و غيرها ، فلكل منها دوره و دلالته، كما يلعب المكان المخصص للصور الكاريكاتورية دورا هاما في جذب انتباه القارئ.

مقدمة عامة

الدراسة النظرية

الدراسة المنهجية

الدراسة الميدانية

الفصل الأول

ماهية الصورة الكاريكاتورية

الفصل الثاني

ماهية الفن الكاريكاتوري و تطوره

الفصل الثالث

ماهية الصورة الكاريكاتورية

الخاتمة

المراجع

الملاحق

يعتبر الاتصال عصب و روح الحياة الاجتماعية، لأنه يلعب دور مهم و جد فعال في مسيرة الإنسان في أمكنة و أزمنة مختلفة و متباينة، فطريقة الاتصال تستلهم الأساس من بيئة البشر، لأن الإنسان يعبر من خلال لباسه و ثقافته و رموزه المقدسة ، سواء كانت رسوما أو منحوتات أو تماثيل أو طريقة أكله و سكنه عن أفكاره و حضارته بأداة و شريان واحد و هو الصورة إنها إذا حضارة الصورة الضاربة في رحم و عقلية المجتمعات.

لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصورة فهي موجودة في كل لحظة، في كل مكان لم تعد تساوي ألف كلمة بل صارت بمليون كلمة و ربما أكثر، إنها تحمل العديد من الدلالات و المعاني الزاخرة المعبرة، لدرجة أنها تعتبر الملجأ الصادق في العديد من المرات لتشخيص نفسية و طبع الإنسان.

و تظهر أهمية الصورة الكاريكاتورية التي تعد من أبرز و أبلغ أصناف الصورة الثابتة في نقل المعاني و الاتصال بالصور، فهي تحمل في طياتها و ما بين أسطرها الكثير من المعاني و الدلالات و حتى الرمزيات.

و تشكل الصورة بشكل عام، و الصورة الكاريكاتورية بشكل خاص لغة خاصة ، فهي بحاجة إلى شرح و تحليل و دراسة و قراءة لما وراء السطور من دلالات و خفايا و خلفيات ،لهذا الغرض من الضروري السعي وراء فهم و إدراك هذه اللغة و فك رموزها و ألغازها،و يكون ذلك من خلال توظيف منهجية تتماشى مع طبيعة الموضوع ألا و هي "السيميولوجيا La science générale des signes " أو ما يعرف بالعلم العام للدلائل و المستوحاة من أعمال الفيلسوف الأمريكي "شارل ساندرس بيرس" (CARLES SANDERS PIERCE) إضافة إلى عالم اللسانيات السويسري " فرديناند دي سويسر"(FERDINAND DE SAUSSURE).

هذا العلم الذي يهدف إلى دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي باعتباره نسق من العلامات يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية. فقد كان " رولان بارث" قد مارس التحليل السيميولوجي على أكمل وجه . و أول من وظف تحليله على صور على خلال اهتمامه بالصور في بداية الستينات بين أن المعاني توجد في نظامين أولها يمثل المستوى التعييني للدليل ، و ثانيهما يمثل المستوى التضميني الذي يعبر عن المعاني .

تمهيد عام:

بعد الإحاطة بالجوانب المنهجية للدراسة من خلال الإطار المنهجي، سنقوم بعرض مختلف الجوانب المعرفية و العلمية الخاصة بموضوع دراستنا و التطرق إليها في الإطار النظري.

وفي سعينا لعرض هذه الجوانب قمنا بإدراج فصلين في الإطار النظري حيث احتوى كل فصل على أربعة مباحث:

فكان الفصل الأول بعنوان ماهية السيميولوجيا بمبحث أول مفهوم السيميولوجيا، مبحث الثاني: تطور السيميولوجيا، مبحث الثالث: أنواع السيميولوجيا، المبحث الرابع فتضمن: مجالات السيميولوجيا، أما المبحث الخامس: السيميولوجيا عند "رولان بارث".

و الفصل الثاني فهو بعنوان: ماهية الفن الكاريكاتوري و تطوره بمبحث أول: مفهوم الفن الكاريكاتوري، مبحث ثاني:الجذور التاريخية للفن الكاريكاتوري، مبحث ثالث: أنواع الكاريكاتور و خصائصه، أما المبحث الرابع: وظائف الكاريكاتور و أهدافه، و بمبحث خامس: العناصر المكونة للخطاب الكاريكاتوري.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان: ماهية الصورة الكاريكاتورية بمبحث أول: مفهوم الصورة الكاريكاتورية، مبحث ثاني:مقومات الصورة الكاريكاتورية، مبحث ثالث: أسس تحليل الصورة الكاريكاتورية سيميولوجيا، مبحث الرابع: الألوان و دلالتها و رمزية الأشكال و الخطوط في الصورة الكاريكاتورية،و بمبحث خامس: صورة الكاريكاتور من التخطيط التقليدي إلى التخليق التكنولوجي.

الفهـــرس

الاهداءات

مقدمة عامة..... أ

الدراسـة المنـهجيـة

تحديد الإشكالية..... 04

طرح التساؤلات..... 05

أسباب اختيار الموضوع..... 05

أهمية الدراسة..... 05

تحديد المفاهيم..... 06

منهجية الدراسة..... 07

أداة البحث..... 08

مجتمع البحث و عينة البحث..... 08

صعوبات البحث..... 10

الدراسـة النظـريـة

تمهيد عام.....12

الفصل الأول: ماهية السيميولوجيا

تمهيد..... 14

مفهوم السيميولوجيا..... 15

تطور السيميولوجيا..... 16

أنواع السيميولوجيا..... 19

مجالات السيميولوجيا..... 21

السيميولوجيا عند "رولان بارث"..... 22

خاتمة..... 23

الفصل الثاني: ماهية الفن الكاريكاتوري و تطوره

تمهيد..... 25
مفهوم الفن الكاريكاتوري..... 26
الجذور التاريخية للفن الكاريكاتوري..... 29
أنواع الكاريكاتوري و خصائصه..... 32
وظائف الكاريكاتور و أهدافه..... 37
العناصر المكونة للخطاب الكاريكاتوري..... 41
خاتمة..... 43

الفصل الثالث: ماهية الصورة الكاريكاتورية

تمهيد..... 45
مفهوم الصورة الكاريكاتورية..... 46
مقومات الصورة الكاريكاتورية..... 47
أسس تحليل الصورة الكاريكاتورية سيميولوجيا..... 48
الألوان و دلالتها و رمزية الأشكال و الخطوط في الصورة الكاريكاتورية..... 52
صورة الكاريكاتور من التخطيط التقليدي إلى التخليق التكنولوجي..... 56
خاتمة..... 59

الدراســـة الميدانيــة

تمهيد..... 61
التعريف بجريدة الخبر اليومي..... 62
مكانة الكاريكاتور في جريدة "الخبر"..... 63
التحليل السيميولوجي لعينة البحث..... 64
نتائج التحليل..... 89
النتائج العامة..... 90

خاتمة..... 92
قائمة المراجع و المصادر..... 94
الملاحق

تمهيد:

تستهدف الرسومات الكاريكاتورية تسلية القراء من خلال تشويه الخصائص الملامحية للأشخاص و المتضمنين فيها، و من خلال التعليقات المصاحبة لها. و يعتمد نجاح الرسومات الكاريكاتورية من الناحية الطباعية على مدى العناية لدرجات اللونية الخاصة بالمستويات الظلية للأرضيات و الأشكال ، إضافة إلى مدى العناية بالإطارات الخاصة بها، و كذلك لقدرة الأطر على دعم مضامين متجسدة في هذه الرسوم من خلال فصلها التام عن الوحدات الأخرى في الصفحة، إضافة إلى مدى توافقها اللازم لإيضاح هذه الرسوم ، مع أهمية العناية بالتعليقات المصاحبة من حيث طريقة إنتاجها و حجمها و موقعها من الرسوم.

1- مفهوم الفن الكاريكاتوري :

هو الفعل أو العمل الصادر عن الإنسان إراديا و الذي يؤدي إلى تشويه أو مسح الصورة الواقعية أو استبدالها بصورة هزلية معبرة عن الأفكار و المفاهيم لغرض توصيلها إلى ذهن القارئ [1].

الكاريكاتور كلمة ايطالية مؤنثة أصلها caricature اصلها لاتيني Carica بمعنى حشو أو la charge بالفرنسية , كما يقال caricare أي charger من الفعل يحشو , يقال Caricaratista كذلك للرسام الكاريكاتوري ويعرفه l'encyclopédie universalis corpus انه التعبير الصحيح ، كما أنها اشتقت من لفظة الاسبانية التي تعني في اللغة الانجليزية (الوجه) و على كل حال يبدو أن وجه الإنسان قد عد لدى أغلبية الرسامين الكاريكاتوريين نقطة انطلاق ، بإدخال بعض الإضافات على وجه شخصية ما كتكبير الأنف أو ذقن الشخصية أو الجبهة و يعمل على بروزها كثيرا في ذهن القارئ او المشاهد[2].

و حسب توماس الكاريكاتور:" لوحة رسم فيها مبالغة عن الخطوط المختارة، تعطي للشخصية تمثيلا هجائيا ".

" تمثيل عمدي مشوه للحقيقة لغرض النقد أو الهجاء ".

" شخصية قبيحة و بكساء ساخر "[3].

الكاريكاتور هو دعوة لطيفة لقراءة مقال ما قد يعتبر مقالا في حد ذاته، و هو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة، تحمل في الغالب طابعا فكاهيا يشد القارئ .

و يعرفه " أيوب" على:" أنها أسرع و أوضح بل و أعمق وسيلة للتعبير بالخطوط عن الرأي و توضيح ملامح الشخصيات "[4].

- أما تعريفه الفني فيشير معجم تاريخ الفن أن الكاريكاتور: هو رسم، صورة، ملصق، لوحة، و ربما نحت يبرز ملامح مناظر الفكاهة أو يكدر شخصا و يشوه سماته ، انه من العسير تحديد جوهر الكاريكاتور و تمييزه بخاصة الضحك.

([1]) : محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية (المجلد السادس)، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003،ص20.

([2]) : L'encyclopédie universalis corpus ,voulume N° 04 ,éditeur .paris,France ,1990 ,p955 .

([3]) : hachette le dictionnaire français , langue française avec phonétique et hondagie ,édition algérienne ,1992,p

([4]) : أديب مروة،الصحافة العربية و نشأتها و تطورها،منشورات دار المكتبة، ط1، بيروت ، ص459.

كما يعرفه "ميشال جوف" على أنها تمثيل مشوه لما هو حقيقي ، وهو يتغذى من العيوب الجسمية و المعرفية و الأخلاقية. لا يكتفي الكاريكاتور بإظهار تلك العيوب بل يبالغ فيها، فينتج رسما مضحكا أو موحشا لكن دون أن يقتل التشابه الموجود بين الرسم و الشخصية الحقيقية .

من جهة أخرى عرفه سيميولوجيا على أنه نمط من الاتصال يقوم على الرسم، هذا الأخير حامل لمضمون قصد تحقيق أهداف و أداء رسالة من خلال تلصيح الواقع و تضخيمه و التركيز على جوانبه العامة، و يوظف عنصر السخرية، التهكم، و النكتة. و يصبح بذلك رسالة مرئية و ذات قيمة لها جانبها الأيقوني (الرسم) و اللساني (أي كل ما تم تدوينه لتوضيح الرسم)[1].

و يعرفه " أبراهم مولز" على أنه نوع من الاتصال، أو هو رسالة ذات طابع فني يوظف كنموذج تخطيطي معبرة جدا، قائمة على الفكاهة و النكتة و تحليل الظروف و الحالات، و هي لمحة بمرأى رسائل قصيرة فهي حينئذ صورة صراع تكمن في أنها فن تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي [2].

- ويعرفه "عبد الباقي بوخالفة " : بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط قد ترسم في تكاملها أشكالا تحمل رموزا سيميولوجية مختلفة، و قد تحمل ألوانا لإيصال انطباع أو رسالة ما معتمدا في غالب الأمر الهزل في ذلك .

- أما بالنسبة للأستاذ "عبد العزيز بوياكير" في إحدى مقالاته التي يصف إحدى الصور الكاريكاتورية التي رسمها الكاريكاتوري "أيوب" : " إن الصورة الكاريكاتورية تنطوي على معان لفظية وغير لفظية، جريئة تتضمن لمسات ذكية نبحث عن الانشراح و الضحك، كما رغم ضيق مساحتها عناصر من الفكاهة و الغرابة و الخروج عن المألوف ما يجعلها نموذجا يحتذى به في الكاريكاتور الاجتماعي و خاصة السياسي".

كما عرفه "عبد القادر عبدو" بأنه مادة إعلامية شعبية. أما "علي ديلام" فهو يعتبره موقفا أساسا قبل أن يكون رسما نوعا ما مادام يضع خطا افتتاحيا محددا يتم التعليق على الأحداث اليومية.

([1]) : H.topus , caricature et société , collection , medium , (s ,l) mesion mame , p 54.

(2) : S.levg .Artiste ,les mots dans la caricature in communication et langue , N° 102, 4 eme trimestre ,1994, p 62.

و بصفة عامة هو الفن الذي تقدم فيه صورة مبالغ فيها أو محرفة للشخصيات تعني الصفات الجسدية ، و يمكن أن نقول أن الكاريكاتور هو تعبير بصري يكون وصفا مبالغا فيه على عمد لواقع معين أو لوضع الإنسان، هدفه السخرية أو الهجاء أو اللهو. و هو وسيلة اتصال متميزة جدا كما أنه فن و سلاح في ان واحد[1].

([1]): عبد العزيز بكير، يجوز لأيوب ما لا يجوز لغيره، (الخبر الأسبوعي، العدد 157، من 04 إلى 10 مارس 2002) ، ص 03.

2- الجذور التاريخية للفن الكاريكاتوري :

عرف هذا الفن منذ العصور القديمة جدا، فقبل أن يعرف الإنسان الطباعة و الصحافة كان يتعامل مع الرسم الساخر كوسيلة للتسلية ،و كان هذا النوع من الرسم عبارة عن تحريف و تحوير لبعض الخطوط الرسمية تفقد جدية الرسوم بطريقة هزلية، و قد ظهرت مثل هذه الرسوم عند قدماء المصريين و اليونانيين و الصينيين و غيرهم .

فالفراعنة عرفوا فن الرسم الساخر، حيث كانوا يدونون بعض النكت على ورق البردي و كانت لهم بداية في فن الرسم الساخر الحقيقي عندما نقش أحد الرسامين صورة لبعض الأسرى على هيئة (حزمة بصل) و فرعون يقبض على خصلة شعرهم و يرفع السوط ليضربهم. و تحدث "أرستوفان" و "أرسطو" عن شخص يدعي "يوستن" كان يرسم الناس و يسخر منهم و قيل أن حياته انتهت بالتعذيب نتيجة رسومه الساخرة [1].

- و الرسوم اليدوية هي وسيلة قديمة جدا للدلالة على نشاط الإنسان منها ما تواجد على جدران الكهوف و المعابد أو تلك المنقوشة على الأدوات الخشبية و الحجرية و الجلدية نقشا أو رسما يتلائم مع طبيعة هذه الأدوات.

و من الثابت أن الإنسان في العصور القديمة و انطلاقا من غريزة حب استطلاع و من أجل المحافظة على النوع، كان يسعى للتعبير عن نفسه و عن قدرته، و لمعرفة أحوال الآخرين من بني جنسه. و من ثم بدأ بنقش ما يراه أمام عينيه، و يعبر بالنقش أو الرسم عن عالمه الذي يعيش فيه و بذلك نجد الرسوم بشكل أو بأخر قديمة قدم جهود الإنسان الأولى للاتصال بالرموز المنطوقة [2].

و في التاريخ العربي كان "الجاحظ" أول كاتب إسلامي عالج فن الكاريكاتوري في تاريخ النشر العربي و لقد ترك لنا "الجاحظ" أعظم رسالة أدبية كتبت في هذا الفن سواء في الأدب أو في الصحافة حتى اليوم و موضوع رسالة "الجاحظ" هو السخرية من كاتب من كتاب الديوان اسمه "أحمد بن عبد الوهاب" كتب فيه "الجاحظ" رسالة أربت على خمسين صفحة من القطع الكبير و تفنن فيها الكاتب في عرض ألوان كثيرة جدا من التفنن في السخرية و النقد .

---

(1): محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 2004.

(2): أشرف محمود صالح ،شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2001، ص208.

و في العصر الحديث دخل فن الرسم إلى عالم الصحافة بعد بداية الطباعة و صدور الصحف في العالم فإلى جانب الرسوم البسيطة التي عادة ما تصحب رؤوس الجرائد، كانت الرسوم هي الوسيلة الوحيدة التي تعزز الخبر المكتوب، حيث كان الرسام يلاحق الأحداث و يحسم بريشته مجرياتها، و أول صورة نشرت في شكل رسم يدوي كانت على صحيفة "الأخبار الأسبوعية" الانجليزية سنة 1938م، ز هي عبارة عن رسم لمكان شب فيه حريق بجزيرة (سانت مايكل) ثم ما لبث أن اشتهر في أروبا كثير من رواد الكاريكاتور أمثال (هاتيبال كاراتشي) الذي كان يتخذ نماذج لرسوماته من وسط شوارع مدينة بولونيا الايطالية، و يرجع الفضل إلى هاتيبال كاراتشي في تقديم فن الكاريكاتور إلى فرنسا التي كان قد سافر إليها عام 1665م هذا و بعد كل من الرسام بريني و موسيني في لوحته المشهورة باسم التي كان قد رسمها عام 1646م من رواد الرسم الكاريكاتوري.

و قد اهتم بعض الرسامين المشاهير لهذا الفن بحيث نجد من بين أولئك المشاهير الرسام "ليوناردو دافنشي" الايطالي (1452-1519) في لوحته الشهيرة باسم و كذلك الرسام في لوحته المشهورة باسم (الرؤوس الأربعة).

و مع أوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت الرسوم الرمزية الساخرة في ظهور على صفحات الجرائد، فسموها بـ "الكارتون" و من أشهر هذا النوع من الرسوم ذلك الذي أنتجه "بنجامين" و نشرته إحدى الصحف الأمريكية سنة 1754م و هو عبارة عن ثعبان مقطع الى ثمانية أجزاء ترمز إلى المستعمرات الأمريكية آنذاك كتب تحته أي (الاتحاد و الموت) و كان موجها الى تلك المستعمرات يحثها على القيام بعمل مشترك ضد المحتلين، و بعد ذلك لعب هذا الرسم و غيره من الرسوم التي نسجت على منواله صحف أخرى دورا كبيرا في نضال الأمريكان ضد الانجليز، و لعل رسما أخر تجدر الإشارة إليه و هو ذلك الذي أنتجه حيث لعب هذا الرسم الدور الفاعل في وضع حد لفساد الحكم في أمريكا أيام (توميد) .

ويعتبر الكاريكاتور حاليا عنصر دائم في الصحف اليومية و السياسية و المحلات الأدبية و الفكاهية و يستخدم الى جانب الصور و الخرائط و الرسوم البيانية و غيرها لإعطاء محتوى إخباري معين و يستخدم في الصراعات الفكرية و في النقد لامتيازه بلدغاته [1].

و يمكن بواسطته التعبير عن المواقف السياسية في النظم الديكتاتورية لصعوبة معاقبة القائمين به، و

([1]) : محمد منير حجاب ، مرجع سابق،ص209.

يعتبر رسالة سياسية و اجتماعية يكشف فيها الرسام الساخر أخطاء الرؤساء و الحكام و يخضع عيوب المجتمع، فهو يقدم صورة لا معقولة و لا منطقية تفاجأ عقل المتفرج و تخرجه من حياته المنطقية و لو للحظة واحدة و كأنه يقرأ صفحة جديدة كبيرة الحجم لها ألاف الكلمات و التعبيرات، و ربما هذا الرقم و الحجم لا يفي بما يريد الرسام الساخر قوله و التعبير عنه من خلال شخصياته المضحكة.

و في القرن العشرين دخلت الرسوم الساخرة الى الصحافة من أوسع أبوابها و زاحمت المقال المكتوب اذ أن هذا الأخير يتطلب جهدا في قراءته و فهم معانيه بينما الرسم لا يحتاج الى جهد أو عناء فهو يطلب من المتفرج عليه الصمت و التركيز عند متابعة الخطوط البسيطة التي تحمل معان كثيرة لا تحددها أعمدة مقال طويل فالرسوم الساخرة تعالج الأوضاع الاجتماعية و السياسية في قالب مضحك و تقدم وخزا مؤلما لمن يحتاج الردع في شكل هزلي غير جاد و أصبح الكاريكاتور بذلك سلاحا خطيرا في أيدي رسامي الصحف ذلك لأن رسما واحد يستطيع أن يشيع السخط أو الرضا بين الناس و يؤثر فيهم تأثيرا بالغا بسبب مبالغته في رسومه و تعليقاته و قدرته الفائقة على جذب القارئ نحو تعليقاته الهزلية على الرسوم و يعتبر الكاريكاتور من أشهر الرسوم في الصحف [1].

([1]) : محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 210.

3- أنواع الكاريكاتور و خصائصه :

3-1- أنواعه : و يتم التطرق لأنواع الكاريكاتور من جانبين اثنين حسب الموضوع الذي يتناوله و يعالجه الكاريكاتور، و أيضا من الجانب الشكلي.

3-1-1أنواعه حسب المواضيع التي يتناولها : في الأيام الأولى لظهور لم يكن باستطاعة الأفراد التفريق بين أنواع الكاريكاتور إلا بعد أن أصبح هذا الأخير يأخذ رجال السياسة كمرجع للاستهزاء و السخرية ، فقبل يومها بأنها كاريكاتور سياسية [1].

فصنف بعدها أنواع الكاريكاتور حسب طبيعة الموضوع المعالج، فإذا كانت الكاريكاتور تتناول قضية سياسية، فالكاريكاتور سياسي، و إذا تناولت قضية اقتصادية فالكاريكاتور اقتصادي و هكذا دواليك.

و من أنواع الكاريكاتور حسب الموضوع ما يلي :

أ- الكاريكاتور السياسي : و هي أخطر أنواع الكاريكاتور، يعبر فيها عن الموقف السياسي الحالي من خلال الرسم فقط أو الرسم و الحوار، و يتناول القضايا المحلية و العالمية ، و يزدهر إبان تفجر التناقضات السياسية و وصولها لدرجة الغليان [2].

كذلك هي تلك التي لا تعطي خبر، و إنما رأيا حول حدث أو عمل سياسي ، و قد تكون تفكير شخصي أو مبادرة من الرسام الكاريكاتوري نفسه أو وجهة نظر تتبع الخط الافتتاحي للجريدة، فتجسد رسومات تهكمية ساخرة و هادفة في نفس الوقت، أين تأخذ مادتها الأولية من أحداث الساحة السياسية كالشخصيات السياسية، الانتخابات، رؤساء الأحزاب، الحروب، الصراعات الدولية و العنصرية .

و يعتبر هذا النوع من الرسم الفكاهي سلاحا رهيبا يصور رحلة كفاح و نضال طويلة في فترة الأزمات السياسية.

ب- الكاريكاتور الاجتماعي : يهتم هذا النوع بالأحداث الاجتماعية و ماله من علاقة بالمجتمع التي يتعرض إليها الجمهور، و يهتم بها لأنها تشغله و بالتالي فهذا النوع يمس المواضيع التي تهم المجتمع كالبساطة، التشرد، الفقر، الجوع، أزمة السكن، المرأة، الطفل، الزواج، الطلاق، المحيط الاجتماعي...الخ.

([1]) : أسامة عبد الرحيم علي، فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القارئ، جامعة المنصورة ، 2006، ص 147.
([2]) : مجموعة من الصحفيين ،الكاريكاتور الاقتصادية، الاجتماعية و الدعائية ، الخبر الأسبوعي، الجزائر ،ع157، 2002،ص 23.

ج- الكاريكاتور الإعلامي : و يستخدم كثيرا لأداء مهمة التبليغ و إعلام الجمهور بشيء معين إذ تلجأ إليه الصحف كثيرا في صفحاتها فتستعملها مكان التعليق أو الخط الافتتاحي.

د- الكاريكاتور الثقافي : الثقافة هي كذلك من الميادين التي يهتم بها الكاريكاتوري، فيصور مختلف التظاهرات الثقافية و مختلف الأعمال المنجزة في هذا الميدان.

ه- الكاريكاتور الدعائي : يهتم هذا النوع بتدعيم أفكار المنظمات و الأحزاب، فهدفه هو تغيير المجتمع بطريقة الاستحالة و الترغيب، و باعتبار أن الدعاية تحاول السيطرة على الجماهير و دفعها لسلوك معين، محاولة التأثير على الرأي العام و على المجتمع حتى يعتنق أفرادها سلوك معين.

و بهذا فأهم ميزة للدعاية الإعلامية هي توظيفها لعنصر المبالغة في نشر الآراء و الأفكار المختلفة لإثارة انتباه القراء، و بالتالي فالكاريكاتور هو الذي يتكفل بهذه المهمة و ذلك بتوظيفه لمختلف ألوان السخرية و الهزل و المبالغة على السواء بهدف التأثير على الرأي العام .

و- الكاريكاتور الاقتصادي : باعتماده على الطابع التهكمي الساخر، يعالج هذا النوع من الكاريكاتور حدث أو وضع اقتصادي (اتفاق،عقود مع بنوك أجنبية،المشاكل النقدية،ارتفاع الأسعار،البطالة،التضخم،الخوصصة،الاقتصاد الدولي...) [1].

ز- الكاريكاتور السياحي : و يمكن أن نسميه بالكاريكاتور الفكاهي أو التجاري، هذا النوع الذي عرف الظهور حديثا ارتبط بنشاط حركة السياحة في بعض البلدان التي تتمتع بتراث حضاري قديم، و الأسلوب المتبع في رسمه هو الأسلوب المضحك الفكاهي لا أكثر[2] .

ح- الكاريكاتور الرياضي : و هي التي تعالج مواضيع رياضية (مباريات الفرق الوطنية البطولة، كأس العالم، التجمعات، نفقات الفرق والأندية، الشخصيات الرياضية، مسؤولين في الفرق و الروابط اللاعبين، الملاعب...) فهي تقدم الخبر الرياضي بطريقتها الخاصة متخذة الهزل و السخرية في المعالجة [3].

3-1-2- أنواعه حسب أساليب الانجاز : فهناك نوعين أساسيين يعبران عن كل الرسومات الكاريكاتورية مهما تباينت أساليبها و هما الصامت و الهزلي.

([1]) : محمد ابراقن،الميادين البنيوية السوسيورية و تطبيقها على مختلف أنظمة الاتصال، المجلة الجزائرية للاتصال،ع6-7،جامعة الجزائر،1998،ص 14.
([2]) : كاظم شمهود طاهر،فن الكاريكاتور: لمحات عن بداياته و حاضره عربيا و عالميا،دار ألواح،ط1،عمان،2003،ص149.
([3]) :مجموعة من الصحفيين، مرجع سابق، ص 24.

أ- الصامت: و هو ذلك الرسم الذي يعبر عن نفسه بنفسه، إذ يستغني عن التعليق. و يقول فيه "أيوب" : " أن هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق، إذ الرسم وحده كان ليعبر عن نفسه، و ذلك هو العمل الفني الخالص للكاريكاتور و تطبيقه يحتاج الى وقت يفكر فيه حول فكرة يجسده " [1].

ب- الكاريكاتور الهزلي : يقوم هذا النوع على عناصر السخرية و الفكاهة و جذب الناس الى مشاهدتها، فهدفه الأول و الأخير هو بعث البسمة في قرائها و الانشراح، و يستخدم للإعلام و الإخبار و الإرشاد و التسلية، و هي كاريكاتوريات لا تظهر دون مساعدة الكلمات إلا استثناء، فقد لا تستطيع القيام بوظيفتها الاتصالية على الوجه الأكمل دون مساعدة الكلمات، فالتعليق المصاحب للرسم هو المكمل له و بدونه يفقد الرسم قيمته.

3-1-3- أنواعه حسب المبالغة في التشويه :

أ- الكاريكاتور المبسط : لا توجد فيه مبالغة في التشويه، فهو يحتفظ بالملامح المميزة للشخصية في الجسم أو الأشياء التي اعتاد استعمالها أو اشتهر بها كالنظارات، العصا، القبة.

ب- الكاريكاتور المضخم : هو المبالغ فيه، هنا الرسم يكون يحمل الشخصية كاملة مع التركيز مثلا على الطول و العرض، و يستخدم لغرض تسهيل التعرف بالشخصية.

ج- الكاريكاتور الحيواني المقنع : يستعين الرسام بالحيوانات لغرض جعل الشخصيات مقنعة، فيستعين بصفات الحيوانات مع رسم ما يريد لشخصية إنسان، و يستعمل بكثرة عند إعطاء حكم على شخصية لإعلام جمهوره بنوعية تلك الشخصية المرسومة بسلوكها [2].

3-2- خصائصه: يمكن أن نحددها فيما يلي:

إن الكاريكاتور هو محاولة للابتسام أو السخرية من بعض الأوضاع المقلوبة التي تصيب المجتمع و إذا كان الأطباء ينصحون الإنسان بالضحك، لأنه من خلال بعض الأبحاث و جدوا أن الضحك يطيل العمر فان الضحك على الكاريكاتور أصبح كرغيف الخبز الذي يقوي الإنسان على مواصلة الحياة [3] .

هو عبارة عن رسم ساخر ناقد يغالي في إبراز العيوب و يقوم على تشويه الخصائص الملامحية أو

([1]) : L.Refort, la caricature littéraire, librairie, Armand colin, Paris, 1932, p03.

(2) : نشادي عبد الرحمان،الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية:دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحفيتي اليوم والخبر،رسالة ماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر،جوان 2002،ص 52-53.

([3]) : عمرو فهمي،كاريكاتير أخر العنقود،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،2002،ص120.

كوميديا الموقف أو اللفظ، و يضم ضمن وسائل تعبيره الشرائح الفكاهية و النحت الساخر [1] .

الكاريكاتور مرتبط بظاهرتي الضحك و الفكاهة على المستوى الفلسفي و النفسي و يرتبط شعوريا بالإدراك و الوجدان، و هو تعبير عن الألم الإنساني و يقوم على انتقاص الأخر أو مواساته و يحدد أهدافه التي يسخر منها [2] .

- يتوفر الكاريكاتور عنصر جذب الانتباه.

- يتصف بالطرافة و التسلية.

- يعتمد على البساطة بعيدا على التعقيد.

- أسلوب معبر بالرسم و الكلمات الدقيقة و القليلة.

- أسلوب يعالج فيها قضايا المجتمع أو يسلط الضوء على قضاياه المختلفة.

و يضاف لهذه الرسومات التعليق و الذي يجب أن يتصف بما يلي :

- يعتبر التعليق عنصر أساسي في رسم الكاريكاتور.

- يجب أن يكون التعليق واضح سهل القراءة.

- يفضل أن يكتب لأنه يلاءم السخرية و المرح.

- ضرورة تناسق الإطار مع كثافة خطوط الرسم.

- يحاط التعليق بإطار خصوصا إذا كان على شكل حوار [3] .

([1]) : أسامة عبد الرحيم علي، مرجع سابق، ص 146.

([2]) : نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، مكتبة المجتمع العربي، عمان،2006،ص 92.

(3) : حسن محمد نصر ،سناء عبد الرحمان، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير و كتابة التحقيقات و الأحداث الصحفية،دار الكتاب الجامعي،الإمارات العربية المتحدة، 2005،ص202.

و تتضح الخصائص الإدراكية للفن الكاريكاتوري في أنه يتكون من :

أ- نسق غير لغوي : يمثله الجانب التشكيلي في الرسم بكل مكوناته و أبعاده .

ب- نسق لغوي: تمثله جملة من الأقوال اللغوية، التعليق أو الحوار اللغوي، المواقف للنسق الأول [1].

([1]) : عبده الأسدي، خلود تدمري، دراسة في إبداع ناجي العلي،دار الكنوز الأدبية، بيروت،1993، ص22.

4- وظائف الكاريكاتور و أهدافه :

4-1- وظائف الكاريكاتور :

كما ذكرنا سابقا أن الكاريكاتور وسيلة للتعبير و تبليغ رسائل بطريقة هزلية بسيطة فهو بذلك يؤدي وظائف متعددة منها :

4-1-1- الوظيفة الإخبارية : يقول هانس نيكل : " إن الكاريكاتور لابد أن تبعث خبرا لكي تضيء المقال و تشرحه بصورة واضحة ".

فالكاريكاتور يستلهم عموما من يوميات المواطن، و عادة ما يسعى هذا الفنان إلى تحويل الحدث اليومي إلى سخرية كاتب الافتتاحية الذي يسعى هدفه إلى نقل أفكاره السياسية و الثقافية و الاجتماعية.

هدفه إخبار المتلقي بالحدث و الأوضاع في مختلف الميادين.

لا يقوم الفنان من خلال رسمه بترجمة رأيه الشخصي بل رأي الرأي العام. إذ يستخلص مسبقا ردود الفعل الشعبية، فالكاريكاتور قد يكون مفعوله أقوى و أبلغ من الكلمة و العبارة اللفظية لأنه يعبر عن استعارة أو تشبيه .

تكتمل وظيفتها بالصور المسندة إليها و المستوحاة من الطابع المعاش و المتعلق بمختلف الأحداث الاجتماعية.

تعتبر عن الرأي العام فذلك يسمح له بالانتشار كما يسمح لها أن تكون أوكسجين لحرية التعبير([1]).

4-1-2- الوظيفة الترفيهية (التسلية):

إذ هو يقوم بالترفيه عن نفسية الجمهور عن طريق رسم بسيط هزلي و مشوه، الذي يبعث في نفسية قارئها الضحك و الراحة، كما يلجأ الناس للكاريكاتور بغية الترفيه و الاستمتاع، كما يسعى الكاريكاتور لجذب الجمهور و إتباع حاجات القراء و استمالتهم بالمتعة و التسلية باعتمادها على الطابع التهكمي.

([1]) : عمرو فهمي ، مرجع سابق ، ص 128 .

4-1-3- الوظيفة التعليمية:

تعد الكاريكاتور أحد وسائل الاتصال الهامة. فالكتب العلمية بدأت في استخدام الرسوم الكاريكاتورية منذ فترة ليست بالقصيرة، فعلى الرغم من أن الكاريكاتور لا تعطي تفاصيل كثيرة إلا أنها تعالج فكرة رئيسية واحدة معتمدة على رسم تخطيطي فيه رموز و خواص مألوفة. فهي تؤدي هذه الوظيفة الهامة وسط المجالات العلمية أين استحب إلقاؤها على مستوى المؤسسات التعليمية و التربوية .

4-1-4- الوظيفة الثقافية:

إن الوظيفة الثقافية و الإعلامية التي تؤديها الكاريكاتور جد بارزة، و أكبر دليل على ذلك ما يقام لها من معارض في العديد من المناطق و المدن الصغيرة و الكبيرة، زيادة على ذلك ما ينشر في الجرائد و المجلات العامة و الخاصة و بمختلف اللغات، كما أن هذه الوظيفة تكمل الوظيفة التعليمية التي تعمل على تكييف الجمهور مع القيم الثقافية لمجتمعه .

4-1-5- الوظيفة الجمالية:

بعد النظر الهادف لتوصيل فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء و الموضوعات، تسعى الكاريكاتور إلى إضفاء تحف هزلية على لوحتها حتى تضفي عليها الجانب الجمالي و ذلك بأسلوب تهكمي هزلي ساخر يزيد من حيوية و جمالية الرسم التي يعبر عنها بالنقد و السخرية، المدح، الاحتقار، الذم، الهجاء، البطولة، الحب و الكراهية([1]) .

([1]) : عمرو فهمي ، مرجع سابق ، ص 129 .

4-1-6- الوظيفة الإشهارية :

اقتحمت الكاريكاتور مجالا اقتصاديا هاما و هو الإشهار، حيث تلعب دورا هاما في ترويج السلع و تعريف الجمهور بالمنتجات، فيكفي للفنان الكاريكاتوري أن يعبر بخطوط بسيطة عن موضوع يحتاج إلى إشهار فيما يكلف ساعات من التحليل .

و بغض النظر عن الوظائف الكلاسيكية، فالكاريكاتور له وظيفتين أساسيتين يجهلهما جزء كبير من القراء و هما : وظيفتي الترسيخ و المناوبة حسب "رولان بارث" فالصورة الكاريكاتورية تحمل نصا و صورة لهذا فهي تعمل على تأدية هاتين الوظيفتين :

أ- وظيفة الترسيخ Fonction d' Scellage :

إن الترسيخ يحمل مهمة تتمثل في إيقاف تلك السلسلة من المعاني، التي تتولد من دلالات الصورة، ذلك للتأكيد على قراءة محددة لها، من خلال تحديد المعنى الصحيح المراد توصيله للقارئ، و الترسيخ يساعد مثلا على اجتياز المستوى الجيد للإدراك على مستوى الرسالة الرمزية .

تظهر وظيفة الترسيخ في الصورة الكاريكاتورية لتحديد المعنى، ترسيخ في ذهن القارئ و تجعله يحدد المعنى المراد من هذه الصورة.

ب- وظيفة المناوبة Fonction de relais :

تعتبر وظيفة المناوبة كما يحددها " رولان بارث " نوع من التفاعل بين الصورة و الكلمة، حيث تقوم هذه الأخيرة أي الكلمة بالتعبير لأن الرسم وحده في معظم الأحيان غير قادر على إيصال المعاني، هذه المعاني التي لم تستطيع الصورة توضيحها للقارئ[1] .

يرى " رولان بارث " بأن هذه الوظيفة تظهر في الشريط المرسوم و كذلك في دفاتر الرسومات و الصور الكاريكاتورية. إذا فبين الصورة و الكلمة علاقة تكاملية .

كما تقوم هذه الوظيفة بتوضيح الزمن، السببية للمتلقي و الذي حاولت الصورة توضيحه.

([1]) : صالح بن بوزة، مناهج و بحوث الإعلام :التصنيفات المختلفة و بعض القضايا المنهجية،المجلة الجزائرية للإتصال،ع11-1995،12،ص56.

2-4- أهدافه:

سواء كان الرسم الكاريكاتوري تعبيرا لوجهة نظر شخصية أو حدث ما دون التعليق عليه فان هدفه الأول و الأساسي اختياري بالدرجة الأولى، كما يعد هذا الفن إحدى أهم الأنواع النقدية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، و حتى الثقافية.

فانه يبدو أعمق بكثير على ما يبدو عليه من السطحية الظاهرة.
فهو يصر على توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ بطريقة ملفتة للأنظار.
يعتبر الفن الكاريكاتوري وسيلة اتصال تهدف إلى جذب نظر القراء مما يساعدهم على فهم الواقع، علاوة على ذلك فهو يقوم بتربية و تهيئة مسلية إلى تغيير الواقع المعاش.

و عليه فمهمة الرسام الكاريكاتوري هي توصيل الرسالة إلى القارئ بشكل واضح، و إلا فلا معنى و لا جدوى من رسمه. و من هنا فمهمة الكاريكاتوري تكمن في تحقيقها للهدف المنشود و المتمثل في مدى تمكنها من تسلية و إضحاك القارئ في روح الانتقاد.

من جهة أخرى فان الكاريكاتور يلعب دور لعبة الإغواء بالدعابة، فالدعاية هي أقصر الطرق في إيصال الرسالة أين تخترق أقوى الموانع الآنية، و منها القانونية، و السياسية إلى جانب بعض الأعراف الاجتماعية .

كما أن الكاريكاتور تهدف إلى إثارة الضحك ذلك من خلال تجسيدها للصورة و الرسومات الكاريكاتورية التهكمية الساخرة، و هذا ما يفسح للقارئ المجال الواسع ليروح عن نفسه و يتسلى .

و عليه فلم يعد الهدف من الرسم كفن صحفي من المقام الأول، هو رسم الأحداث أو وجوه الأشخاص. بل صارت له أهداف أخرى كتقديم النقد الساخر لبعض المواقف و القضايا أو التعبير عن الأحاسيس الإنسانية التي ينبغي الصحف التأكيد عليها عندما تنشر إحدى القصص الأدبية أو القصائد الشعرية.

كما أولت الصحف الرسوم التوضيحية اهتماما كبيرا لا سيما أنها تقوم بدور مهم في مواجهة المنافسة المصورة من قبل الوسائل الاتصالية الأخرى، حيث تقدم هذه الرسوم معلومات و تفاصيل إضافية وردت في المتن، و تجذب الانتباه إلى جانب مهم من جوانب الخبر أو الموضوع [1] .

([1]) : أسامة عبد الرحيم علي،مرجع سابق ، ص213.

5- العناصر المكونة للخطاب الكاريكاتوري :

باعتبار أن الكاريكاتور هو فن الرسم التصويري الساخر و المرتبط أساسا بالصحافة فانه يرتبط بدوره بجملة من العناصر الهامة التي تدخل وظيفتها ضمن الرسالة الإعلامية،أي الكاريكاتور إذ لا يمكن تجاهلها في تكوين الصورة و إعطائها أبعادا و دلالات ثقافية، جمالية، و كذا سوسيولوجية عامة منها:

5-1- الضحك : يعتبر من العناصر الكاريكاتورية الأساسية من وجهة نظر سوسيولوجية يقوم بإشراك الجماعة في موقف واحد خصوصا إذا كان في الجماعة شخص قادر على استغلال الضحك بطريقة مثيرة و ذكية، هذا ما يقوم به الرسام الكاريكاتوري في عمله الفني : إذ يفصل مهارته الفنية التي تمكنه من رسم صورة كاريكاتورية لظاهرة ما تثير ضحك القارئ فيكون قد أشركه في الظاهرة، بالتالي يتخذ القارئ موقفا من الظاهرة.

5-2- التهكم : يعد عنصر عناصر الفن الكاريكاتوري، و هي نوع من الاستعارة الساخرة تعمل على قول العكس، فالاستعارة الساخنة تمنح معنى مختلفا من الكلمات و أحيانا معاكسة، و هذا ما يظهر من خلال المقارنات الكائنة بين التعليق الموافق للصورة و العناصر المصورة فيها.

5-3- الهزل: لا يقل أهمية عن العناصر المذكورة سابقا، و هو أيضا من نوع من الاستعارة الساخرة. تبدو فكاهية من حيث الحبكة، و من حيث الشكل، فالهزل يعترف بالتهكم الذاتي و المفارقة. و عليه يريد أن يبرز صورة حقيقية لتصرفات مشينة وقعت في المجتمع و منه فعنصر الهزل ضروري بالنسبة له.

5-4- اللغة: و نعني بها الأنساق اللفظية المصاحبة للصورة الكاريكاتورية، و تعتبر بمثابة شفرة أو رمز يستطيع المشاهد بواسطته إدراك المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتورية، كما قد توجد في المجتمعات فروق فردية وتباينات طبيعية.

5-5- التصوير الهزلي و بساطة الخطوط: يعتمد على المبالغة في إظهار بغض خصائص الشيء الممثل و أحداث التشويه و التغيير الشكلي في جملة من الخطوط اللينة و البسيطة لإثارة الضحك [1].

5-6- التهكم و السخرية و الفكاهة و النكتة : الفكاهة وسيلة للإغراء، توظف لخلق لحظات التسلية و الضحك و تعتبر نوعا من الانتباه و تدخل أيضا نوعا من الترفيه .

([1]) : أسامة عبد الرحيم علي، مرجع سابق، ص 213.

5-7- وسيلة تعبير و إشارة العقل: الصورة الكاريكاتورية وسيلة للتعبير عن الواقع و الرأي. تكمن في أنها تريد أن تقول و هي بهذا تمثل نوعا اتصاليا ذو مستوى عقلي، إذا الكاريكاتور يخاطب العقل قبل العاطفة. فهو عملية عقلية تنطوي على فهم و إدراك عقليين.

5-8- عملية إعلامية موجهة : الكاريكاتور نمط من أنماط الاتصال و هو مادة إعلامية تعبيرية، فهو حينئذ طريقة لنقل الآراء و الأفكار و المعلومات [1].

([1]) : أسامة عبد الرحيم علي، مرجع سابق، ص 215.

خاتمة:

أصبح الكاريكاتور فنا له دور هام داخل المجتمع حيث يمكننا القول أن سبب شعبية هذا الفن و انتشاره إنما يتجلى في كزنه ضمير المتلقي و صرخة المتابع المكتومة اتجاه الأحداث الجارية ، و بقي القول أن هذا الفن على الرغم من تجذره التاريخي ظل يتأرجح ما بين الصعود و النزول بين القبول و الرفض في المجتمعات كافة.

و في الوقت لازال هناك قراءة الصحف الورقية و المواقع الالكترونية يحرصون على متابعة الأعمدة الصحافية الكاريكاتورية كأنهم يبحثون عن متنفس قد يرسم الضحكة أو قد يثير البكاء في ظل الإرهاصات الإخبارية اليومية .

تمهيد:

يعتبر الرسم الكاريكاتوري من أهم أنواع الصورة الصحفية و أكثرها تأثيرا و إقناعا لتصويره أو تغطيته للأحداث الهامة بشكل خاص يثير الانتباه و الإعجاب. و من هنا تظهر أهمية الصورة الكاريكاتورية التي تعد من أبرز أصناف الصورة الثابتة التي تحمل العديد من الرموز و الدلالات و المعاني، تعمل على نقل الواقع كما هو، كما لا تنسى أن المكان المخصص للصورة الكاريكاتورية لها أهمية قصوى في إضفاء عدة مزايا على الجريدة.

1- مفهوم الصورة الكاريكاتورية :

تعددت مفاهيم الصورة الكاريكاتورية و ذلك على حسب أنواعها، كما اختلفت المفاهيم التي من باحث لأخر، لكن هذا الاختلاف لم يكن متباينا، بل كانت هذه المفاهيم تتقاطع في عدة نقاط.

يعرفها " فاروق أبو زيد" بأنها : " هي تلك الصور الموجودة على صفحات الجريدة و التي تعطي خبرا أو رأيا حول حدث أو عمل أو قضية ما، و قد تكون تفكير شخصي أو مبادرة من الرسام الكاريكاتوري نفسه أو وجهة نظر تتبع الخط الافتتاحي للجريدة "[1].

كما يعرفها " قوتر " على أنها: " هي تلك الصور التي تصف الأحداث و الأشياء، و تهدف إلى إحداث تغييرات في العمق. و تظهر في الجريدة على عكس معناها الحقيقي المقصود معالجته "[2].

أما " محمد ابراقن " فيعرفها على أنها : " تلك الصور التي تجعل المتلقي يتوه بين المفاهيم و الدلالات المتنوعة التي يحملها ذلك الرسم الكاريكاتوري "[3] .

في حين يعرفها " فيلاج فريتز " بأنها : " هي صور تخضع لسنن أيقونية خاصة من شأنها أن تجعل منها نسق دالا، تمثل الصورة المجردة عن هيئة الخبر و تخضع للإخراج الحدثي فتختلف في إنتاجها لقوانين التجريد الايقوني على نحو تتحول به من مجرد رسم يدوي إلى صورة معبرة تقوى على استيفائها تناقضات الواقع اليومي و بلورة الرأي بأسلوب غي إقناعي و لكنه سلس " [4].

([1]) : فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي مركز جامعة القاهرة ، د ت ن ،القاهرة، ص 258.

([2]) : G. gouter : vinget une sur l'image et le sens,paris, edilig , 3 eme édition, 1989 , p 180.

([3]) : محمود ابراقن ،الميادين البنيوية السوسيورية و تطبيقها على مختلف انظمة الاتصال،المجلة الجزائرية للاتصال،ع6-7، جامعة الجزائر،1998،ص 14.

([4]) : verlag fritz jurgem :satire und karikatur ,westermann braunschuvieg,1980,p40.

2- مقومات الصورة الكاريكاتورية:

2-1- الموضوع : يتعلق الرسم الكاريكاتوري بموضوع آني و لذلك فالرسام يعد إلى الدفع بالمتلقي إلى استكشاف الموضوع المستهدف عبر مختلف التنويهات الكتابية (العنوان، الحوارات، المجتزأة، أسماء الأعلام، الجمل و الكلمات الواصفة...) .

و يهدف الرسم الكاريكاتوري عموما، إلى ترجمة هيئة الخبر و تصوير واقعة معينة تكون انعكاسا له، أو لفت الانتباه إلى ظاهرة معينة، أو التهكم من شخصية عامة.

2-2- التوقيع: يندرج الرسم الكاريكاتوري ضمن خانة الآثار الإبداعية الموقعة، حيث يضمن التوقيع حق الملكية الإبداعية للمبدع طالما أن النحو الأيقوني للرسم الكاريكاتوري لا ينفصل عن بلاغته، فالتوقيع يعد علامة قرينية تخيل المتلقي إلى أسلوبية كل رسام في تجسيد أشكال و هيئات الشخصيات.

2-3- تقنيات الرسم : يختلف الرسم الكاريكاتوري من رسام لأخر، و من جريدة لأخرى، و ذلك ما تفرضه في كثير من الأحيان طبيعة الموضوع تارة أو طريقة الإخراج المطبعي تارة أخرى (رسم خطي، رسم تشكيلي، تركيب فوتوغرافي) و تكون تارة بالأبيض و الأسود و تارة أخرى ملونة .

و يعتبر مقوم التعديل أو التشويه الشكلي من أهم المقومات الجوهرية في الرسم الكاريكاتوري، ذلك إذا ما سلمنا بأن تعديل صور الوقائع و الشخصيات يجعل منها صورا غريبة طريفة بالنسبة للمتلقي، حيث هذه الغرابة استحداث رؤية جديدة في ذهن القارئ حول تمثلاته السابقة للأشياء، يشكل يثير حسه النقدي.

إن التعديل حالة من الشك قد لا تكفي نقل صور من الشخصيات و تصوير الوقائع في مجال الرسم الكاريكاتوري ، مجردة من التنويهات الكتابية التي يسهم بموافقتها للرسوم في الاقتصاد التعبيري، و على هذا النحو يجد الفنان الرسم الكاريكاتوري مجالا للاستغناء عن الإلمام بالتفاصيل الايقونية للصورة.

إن مساحة التنويهات الكتابية تتولى بطبيعتها اللسانية تحديد حيز الاستنطاق المضموني لدى المتلقي في أثناء قراءته للرسم، و من ثم فهي تمكنه بسهولة من الانتقال إلى مستوى تخريج الدلالات الإيحائية([1]).

([1]) : محمود شمال حسن،مرجع سابق، ص 87.

3- أسس تحليل الصورة الكاريكاتورية سيميولوجيا:

تمت الإشارة سابقا إلى المنهج أو الطريقة المتبعة في تحليل الصورة الكاريكاتورية و هي الطريقة التي جاء بها" رولان بارث " و طورها " مارتين جولي " كما قمنا بالإشارة إلى الأسس التي يرتكز عليها السيميولوجي في تحليله للصورة الكاريكاتورية، و أيضا مستويات قراءة أو تحليل الصورة و تشمل طريقة مارتين جولي في التحليل ثلاثة رسائل : الرسالة التشكيلية، الرسالة الايقونية، الرسالة اللسانية. لكن قبل دراستها ترى جولي انه الواجب المدور بالذي تعتبره خطوة أساسية، على هذا الأساس تكون طريقة التحليل على الشكل[1].

3-1- الوصف:

يسمح الوصف حسب " رولان بارث " بتحضير مفهوم الصورة لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود على الصورة من رسائل حتى يتم تفكيكها حسب الثقافة و المستوى العلمي لكل فرد، أي عن طرق الوصف يتم التعبير الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة.

3-2- المستوى التعييني:

و فيه نقوم بقراءة الرسالة التشكيلية و الايقونية و اللسانية و التي سنقوم بشرحها فيما يأتي:

3-2-1- الرسالة التشكيلية: و تعني كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة و تتناول فيها العناصر التالية:

- **الحامل:** يعني تعيين حامل الصورة، أي تحديد الأرضية أو المادة التي أو طبع أو حفر عليها الرسم، و قد تكون ورق، خشب، ملصق، معدن...
- **الإطار:** أي كيف جاء إطار الصورة و مقياسها؟
- **التأطير :** معرفة كيفية تأطير الصورة ؟
- **زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف :** زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين و الموضوع المنظور له.
- **التركيب و الإخراج على الورقة :** و يعني الطريقة التي تتبعها في قراءة الصورة. فحسب " ابراهام مولز " : "العين لا يمكنها أن تقوم بمسح شامل للصورة، فهي تحدق في منطقة معينة منها، ثم تنتقل إلى باقي العناصر الأخرى حتى و إن كانت الصورة صغيرة تدرك كاملة[2].
- **الأشكال:** و يخص وصف كل الأشكال التي الصورة سواء أكانت أفقية أو عمودية أو مائلة أو منكسرة...

([1]) : نشادي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 75.

([2]) : A.molse,l'image communication fonctionnelle , Gasterman , Belgique , 1980, p116.

- الألوان و الإضاءة: تعتبر الألوان شأن ثقافي **لا** يمكن لون إلا من وجهة نظر المجتمع و الحضارة التي نشأ فيها، إن على صعيد التأويل الجمعي الذي يؤطره و إن على صعيد المخيال الاجتماعي و الرمزي اللذين ينتج منها و أما فيما يخص الإضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة، فالآلة الضوئية تعمل على تقريب أو تبعيد الموضوع أو الشخصية كما تمنحها قيمة [1].

3-2-2- الرسالة الايقونية: إن الأيقونة ترتكز على مبدأ التشابه بين الدال و المدلول كالشبه السمعي في مثل إنتاج صوت ماء و الشبه البصري في مثل الرسم أو الصورة الفوتوغرافية و ذلك على عكس الوحدات المميزة (كالأحرف و الأصوات) التي هي دلائل لغوية اعتباطية لا تحتوي على أية علاقة شبهية، و في هذا المجال يقول: " إن الدليل كي يكون ايقونيا يجب أن يشتمل على بعض خصائص الشيء، فالرسالة الايقونية تقوم بالبحث على الدلائل التي تحتويها الصورة.

3-2-3- الرسالة اللسانية: فهي تعمل في البحث على الدلائل اللغوية المتمثلة في الكلمات التي تحملها الصورة و يقول " رولان بارث " : " وجود الرسالة اللسانية في كل الصور ضروري، لان الصور تمتاز بتعددية المعاني " و كذلك تقوم هده الرسالة بدور التفسير و الشرح و هي تمنع المعاني التعددية من التكاثر.

3-2- المستوى التضميني : و يتم فيه تفكيك مدونات الرسالة المتضمنة في الصورة الكاريكاتورية على ضوء ثقافة المتلقي، أي فهذا المستوى يتم شرح و تفسير ما تضمنته الصورة من دلالات و رموز و معاني باطنية ثم التعرف عليها في المستوى التعييني.

أ- تحليل الرسالة الألسنية (اللغوية):

يقول "رولان يارث" أن الرسالة اللغوية ترافق دائما الصور سواء كانت تلك الرسالة متمثلة في عنوان، مقال صحفي، مفتاح الصورة ، حوار فيلم ...و غيرها .

فلا يمكننا الحديث عن حضارة صورة لأننا نعيش ، أكثر من أي وفق مضى حضارة المكتوب، فللنص المكتوب دور كبير في إيصال ما تحمله ، الصورة من معاني و مفاهيم في الوصول إلى إنجاح العملية الاتصالية المتوخاة منها.

كما أشار (دي سوسير) في معرض حديثه عن السيمولوجيا إلى أن اللسان نسق من العلامات المعبرة عن أفكار ، وهو بذلك شبيه بأبجدية الصم والبكم وبالطقوس الرمزية و بأشكال الآداب و الإشارات العسكرية، إلا انه يعد أرقى هذه الأنساق فاللسان أو اللغة ،نظام من الدلائل تعبر عن الأفكار[2]، وهي أكثر أهمية لهذه الأنظمة .

([1]): محمد الهيجائي، التصوير و الخطاب البصري: تمهيد أولي في البنية و القراءة، مطبعة الساحل، ط1 ، الرباط، 1994، ص175.

([2]) : R. barthes ,rhétorique du l' image in communication ,N4,ed le seuil,paris, 1964 , p 336.

ويقول "رولان يارث" أن غياب الرسالة اللغوية في الرسومات الهزلية هو عمل مقصود لحمل مغزى المواد منه خلق لغز للصورة [1]، لكن بوجود هذه الرسالة في الصورة نتساءل هنا عن الدور الذي تلعبه هذه الرسالة المكتوبة ، أو بالأحرى أهم الوظائف التي تؤديها الرسالة الألسنية في الصورة الكاريكاتورية وحسب "رولان يارث" فهي أربعة وظائف أساسية وهي كالأتي :

- **وظيفة التوجيه:** فهي توجه القارئ أكثر رغم كل ما قيل عن الصورة بأنها متعددة المعاني.

- **وظيفة التبليغ:** فالرسالة تحاول أن تبلغ معاني ما للمتلقي والقارئ وهنا يقول "بيار غيروا" أن للكلمة أكثر من معني تصريحي و أخر إيحائي [2].

- **وظيفة الترسيخ:** يقول "بارث" : "هو نوع من التلاعب المتبادل بين الصورة و النص و مهمته توجيه القارئ نحو مدلولات خاصة في الصورة".

- **وظيفة المناوبة:** تحاول أن تغطي ذلك العجز الذي يمكن أن يظهر على الصورة عندما لا تؤدي مهامها في الشرح اللازم، فيأتي دور الرسالة اللسانية للحد من تسرب المعاني التعيينية و توجيه القارئ للهدف المنوط.

ب- الرسالة التعيينية أو المستوى التعييني :

تعرف بأنها : القراءة الأولية للصورة و هي ما يقابل الدال عند "دي سوسير". و بمعنى أخر هي Uneتعريف بسيط لعناصر الصورة الكاريكاتورية، كما أنها وصف أولي تعييني للصورة أو .
يعبر عنها "يامسلاف" بأنها وصف عملي opération
و هي في تصور "بارث" انعها الصورة الحرفية أي ما يتبقى في الصورة حين نمحو ذهنيا علامات التضمين ،و أنها مجردة من كل قراءة دلالية أو جمالية، و تتمثل حرفيتها و براعتها في الوضوح من الدرجة الأولى و دون هذا الوضوح لا يبصر القارئ غير الخطوط و الأشكال و الألوان...
فهذا المستوى هو وصف جزئي لا يكنه أن يوصلنا لكل معنى للصورة إذ نحن في هذا المستوى نقوم بالايجابية على السؤال : ماذا؟ فهو يساعدنا على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة و التعيين حسب "مارتين جولي" هو المدلول الحقيقي للكلمة [3].

فرسم حمامة بيضاء على ورق ما ، ما هي إلا مجموعة خطوط و ألوان تشكل لنا شكل الحمامة في وضع دال en position de signifiant لتعطي مفهوم الحمامة و هو المدلول Le signifie [4].

([1]) : R.Barth ,l'obvies et l'obtus,édition le seut , France,1982 ,p 21.

([2]) :صالح بن بوزة، مرجع سابق ،ص 56.

([3]) : J. Martinet , clets pour la semiologie, édution seghers , paris, 1975, p 177.

([4]) : لونيس بنور، حطك يكشف عن صفتك و أمراضك،اليوم،السنة2،ع 346، 20 مارس2000، ص 12.

ج- الرسالة التضمينية:

يرى "رولان بارث" أن المستوى التضميني يرتبط بالجانب الإنساني الذي يتعلق بالتفاعل و الذي يكون لما الدليل يقابل العواطف و المشاعر لدى القارئ.

فالتضمين يتصل بالإطار السوسيوثقافي الذي يولد التعدد و الاختلاط في القراءة و الفهم، و هنا يرتكز إشكال التفاعلات الرمزية بكل تفرعاتها على اعتبار المعاني أهم إشكال اجتماعي ، فالناس لا يستخلصون جميعا نفس المعلومات مما يرون حتى و لو كانوا ينظرون إلى نفس الأشياء، و ذلك لان المعنى في أي لغة سواء أكانت لغة بصرية أو لغة كلام، ليس في الكلمات أو الحروف أو الخطوط أو الألوان أو الفراغات، بل هو في الحقيقة الكامنة فينا نحن، إذ أن الفهم يختلف حسب ثقافة الأفراد فكل فرد في المجتمع له معجم يتعامل مع الناس أو في حياته لفهم المعنى الخفي لأي صورة، فمثلا وجود شكل معين في صورة قد يوحي إلى شيء عند ثقافة فرد معين و إلى معنى مغاير تماما عند ثقافة فرد أخر، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجا من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة أو معاجم و لغات فردية متغيرة انطلاقا من سردناه نحاول أن ندرس كل عنصر من العناصر التي ذكرناها سابقا على حدا و ذلك في المستوى الثاني من التحليل و الذي يسميه "رولان بارث" بالمستوى التضميني [1].

([1]) : نشادي عبد الرجمان ، مرجع سابق، ص 21.

4- الألوان و دلالتها و رمزية الأشكال و الخطوط في الصورة الكاريكاتورية:

4-1- الألوان ودلالتها في الصورة :

في دراستنا للألوان يجب الخوض في غمار كل لون على حدا و الآثار التي تنتج عن تجاوز هذه الألوان.

فاللون يلعب دورا هاما في جلب انتباه القارئ أو المتلقي لذا يجب على مصمم الرسالة أن يحترم، التفضيلات في الألوان عند المستهلكين لذا يجب التركيز على الألوان من جانب تنسيقها و دراستها حسب الصورة، فاللون هو ذلك التأثير الفيزيولوجي أي خاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج عن شبكة العين السوداء كان ناتجا عن المادة الملونة أو الضوء الملون[1] .

- قوة اللون: يقصد بذلك وفرته و غزارته، فمثلا اللون الأسود الداكن إذا أضفنا له اللون الأبيض فان قوته تضعف و يصبح رماديا. و الألوان القوية لها خاصية جذب الانتباه و فرض نفسها على القارئ.

- وضوح اللون: يقصد به عدم امتزاجه بالألوان الأخرى فمثلا امتزاج اللون الأحمر بالأبيض يعطي اللون الوردي، كما يقصد بوضوح اللون هو تلك الظاهرة اللونية التي من خلالها يتعرف على اللون و تميزه عن غيره.

4-1-1- اللون الأبيض: يصر بعض الباحثين على عدم اعتبار اللون الأبيض لونا يصفونه على انه قيمة لونية غير أننا سنعمد إلى تفسيره كلون محايد [2].

كما أن كل التعابير التي وردت حول اللون الأبيض تعابير حسنة ايجابية كان نقول في المثال الشعبية : "نهارك ابيض" للدلالة على يوم مفرح و نقول في الصحافة و التعاليق اليومية: " انقلاب ابيض " دلالة على أن الانقلاب كان سلميا.

إن اللون الأبيض يستخدم في المناسبات المفرحة، المحبوبة فهو لون اللؤلؤ لذلك وضعه الإنسان كرمز للطهارة إذ تتمثل قيمته الايجابية في البراءة، الصفاء، الوفاء، الإخلاص، السلام، العفة، الإتقان و الهدوء، كما يرمز إلى الخلق النبيل.

([1]) : محمد العالم صفوت،عملية الاتصال الإعلاني،مكتبة النهضة،ط4، القاهرة،1999،ص 135.

([2]) : درويش اللبان شريف،الألوان في الصحافة المصرية، العربي للنشر،ط2، القاهرة، 1999،ص 139.

أما القيم السلبية فتتمثل في البرد و هو يمثل " نعم " في مقابل " لا " الموجودة في اللون الأسود و انه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة ، انه احد الطرفين المتقابلين انه يمثل البداية في مقابل النهاية و الألف في مقابل الياء.

4-1-2- اللون الأسود : لقد ارتبط استخدام الإنسان للون الأسود بالمناسبات السيئة و الحزينة، فاللون الأسود لم يأت للدلالة على الحزن و التشاؤم اعتباطا و إنما لارتباطه بعدة عوامل موجودة في المحيط الخارجي و يرمز إلى الحزن و الحداد.

4-1-3- اللون الأحمر : لقد اعتبر العلماء اللون الأحمر لونا دافئا لارتباطه بمصادر الدفء في الواقع، إن اللون الأحمر و لارتباطه بالعاطفة و الإثارة، استخدمه الإنسان للدلالة على الثورة و النشاط و الحب، فالورود الحمراء هي دلالة العلاقة الحميمية التي تجمع بين الجنسين، وفي اروبا كان اللون الأحمر يوضع للدلالة على بيوت الدعارة، كما ارتبط بإثارة العواطف و الحواس، و له اثر بالغ في زيادة نبضات و ضربات القلب، كما انه لون الغضب،الشدة و النار لذلك استخدم في اسبانيا في إثارة و هيجان الثور و دفعه إلى الاندفاع نحو الإنسان الموجود في الحلبة و ذلك لجلب المتعة و الاستمتاع بالعروض، و هو في التراث مرتبط بالمزاج القوي و الشجاعة. أما اللون اللامع منه فيشير عادة إلى النشاط و الطموح، كما يدل على حيوية الشباب.

4-1-4- اللون الأخضر:يرتبط بمعاني الدفاع و المحافظة على النفس فهو إلى سلبية اقرب منه إلى الايجابية، كما انه يمثل التجدد و النمو و الأيام الحافلة بالشباب الأغرار و يعرفه السيميائيون على انه مزيج بين اللونين الأزرق و الأصفر بنفس الدرجات بحيث لا يطغى احدهما على الأخر، و ارتبطت دلالته بنعيم الآخرة فهو يرمز إلى الرزق، الحياة السعيدة الدائمة و النماء و الاستمرار في النمو، فهو يمثل مرحلة الشباب ، كما انه دلالة على الجود و الكرم فهو لون ثابت الدلالة و مستقر في دلالته عكس الألوان الأخرى [1].

4-1-5- اللون الأصفر : هو لون أساسي في العجلة اللونية، و هو غير ثابت و لا مستقر في الدلالة و التعابير الرمزية فإيحاءاته مستمدة من الذهب و نور الشمس الساطع و النحاس، فهو مرتبط بالتحضير و التهيؤ للنشاط و أهم خصائصه اللمعان و الإشعاع و إثارة الانشراح و يفقد التماسك و

([1]) : محمد العالم صفوت، مرجع سابق، ص 140.

التخطيط و يفسر من أكثر الألوان كراهية و هو بدرجاته المتعددة يرتبط بالحض و القيم و الجبن و الغدر و الخيانة و الغيرة.

4-1-6- اللون الأزرق: لقد ارتبط اللون الأزرق بالبحر كعامل استرخاء و إراحة الأعصاب، كما أن النظر بعمق في اللون الأزرق يبعث الإنسان إلى التأمل و التخمين و التفكير العميق.

4-1-7- اللون الأزرق القاتم: مرتبط بظلام الليل و يسبب الخمول و الكسل والهدوء و الراحة و الكبت و الانقباض و يرتبط بالطاعة و الولاء و بالتفرغ و بالتأمل و التفكير.

4-1-8- اللون الأزرق الفاتح: يرمز إلى الثقة، البراءة، الشباب، الرومانسية، الأمل، الأفق، الحقيقة، و الانتعاش.

4-1-9- اللون الأزرق العميق: يرمز إلى التميز، الشعور بالمسؤولية، الإيمان برسالة ينبغي تأديتها بمثالية .

أما بالنسبة للدلالات السلبية فان طائفة من علماء النفس أشاروا إلى أن الذين يفضلون اللون الأزرق هم بحاجة إلى هدوء عاطفي، كما أنه اللون الذي تؤول إليه الجثث بعد بداية تعفنها، و هو لون النار الشديدة اللهب .

4-1-10- اللون البرتقالي: هو لون ثانوي ينتج عن مزج اللونين الأحمر و الأصفر، فهو يحمل قابلية كبيرة للرؤية من بعيد و يعطي معنى الإنذار، أما الدلالات الايجابية فتتمثل في الدفء، الجمال، الوضوح، يبعد الإحباط و الشعور بالملل فتفضي على النفس نوع من النشاط غير العادي فهو يبعث على السعادة.

4-1-11- اللون البنفسجي: يرتبط بحدة الإدراك و الحساسية النفسية و بالمثالية، كما يوحي بالأسى و الاستسلام، و هو مزيج بين اللونين الأحمر كلون ساخن و الأزرق كلون بارد و دلالية الهيئة و السيطرة و اليأس و المضايقة، كما انه يجمع بين الموضوعي و الذاتي.

4-1-12- اللون البني: هو عبارة عن لون برتقالي أضيف عليه الأسود و دلالته: الأرض، الجدية، التقاليد، المادية، المحافظة، الوحدة، و الضجر.

4-1-13- اللون الرمادي: و هو اللون خال من أي إثارة أو اتجاه نفسي، فهو لون محايد. انه منطقة ليست آمنة و لكنه على الحدود فهو أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو ارض خلاء.

4-1-14- اللون الوردي: هو عبارة عن دمع ما بين الأحمر و الأبيض، و هو لون يؤثر على نفسية الإنسان لأنه لون ملطف يغمرنا بشيء من الحب و الحماية و يخفف الشعور بالوحدة و الحساسية، و هو لون الحب غير الأناني

و قد تبين علميا إن جزء من المخ يتفاعل مع اللون الودي عن طريق إبطاله لإفراز هرمون الأدرينالين الذي يؤدي بدوره إلى تهدئة عمل عضلات القلب و يساعد على تهدئة الأعصاب.

و مما سبق عرضه يمكن القول أن كل لون له دلالته الخاصة، و للألوان معان ثابتة في كل ثقافة و إلى حد ما، مثل هذه المعاني اللونية مبنية على أوجه اتفاق قد تختلف من ثقافة إلى أخرى([1]).

4-2- رمزية الأشكال و الخطوط:

أ- الخطوط:

4-2-1- الخطوط العمودية: تشير إلى تسامي الروح و الحياة و الهدوء و الراحة و النشاط.

4-2-2-الخطوط الأفقية: تمثل الثبات و التساوي و الاستقرار، الهمة و الأمل و الهدوء و التوازن و السلم.

4-2-3-الخطوط المائلة: الحركة و النشاط، كما ترمز إلى السقوط و الانزلاق و عدم الاستقرار و الخطر. و إذا\ اجتمعت الخطوط العمودية بالأفقية دلت على النشاط و العمل، و إذا اجتمعت الخطوط الأفقية بالمائلة دلت على الحياة و التنوع.

4-2-4-الخطوط المنحنية: ترمز إلى الحركة و عدم الاستقرار و أذا بالغنا فيها دلت على الاضطراب و الهيجان و العنف.

ب- الأشكال:

4-2-2- الأشكال الحادة: ترمز إلى الرجولة و الصرامة من جهة، والى القسوة و العنف من جهة أخرى.

4-2-3-الأشكال المستديرة: ترمز إلى الأنوثة و الحنان و الليونة و الضعف.

4-2-4-الأشكال الأفقية: ترمز إلى الهدوء و الاستقرار، بالإضافة إلى السطحية و الثقل.

4-2-5-الأشكال المسحوبة إلى الأعلى: ترمز إلى الروحانية، الملائكية، و إذا اتجهت إلى الشمال دلت على المادية [(2)].

([1]) : قدور عبد الله ثاني،تشكيل رسوم الأطفال و إشكالية سيميولوجية الاتصال في الفن التشكيلي المعاصر،دار الغرب،ط1،الجزائر،1996، ص31

([2]):نفس المرجع، ص45.

5- صورة الكاريكاتور من التخطيط التقليدي إلى التخليق التكنولوجي :

5-1- صورة الكاريكاتور في الرسم التقليدي :

الكاريكاتور فن صاعد من فنون العمل الصحفي و ريشة مبدعة تشكيليا و نقد ساخر سياسيا لاذع اجتماعيا، و ازداد الاهتمام عندما يجاوز الترفيه و الهزل الذي لعب دور معايشة واقع الوطن و المواطن تجسيد همومها و معاناتها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ... حيث إن الوظيفة الأساسية لرسم الكاريكاتور عوضت عن مقالات طوال كما قال نابليون، و لذلك غالبا ما تتطلب المواضيع الساخنة دعما بالرسوم التشكيلية توضيحا للفكرة و كشف للمستور و هذه مهمة الصور الكاريكاتورية [1].

و قد لعبت الثقافة الأوربية دورها في تطوير فن الكاريكاتور على أيدي أعلام مشهود لهم و توجيهه نحو التخصص كفرع قائم بذاته من فنون الصحافة [2].

5-2- صورة الكاريكاتور و التخليق التكنولوجي :

نعيش اليوم في عالم تتخلله الصور بشكل واسع و خاطف بدء من الصحيفة و الكتاب مرورا بالإعلانات المختلفة و ليس انتهاء بالتلفاز والانترنت... فالأتي أعظم حتى غدونا " يستحيل أن نفكر بدون الصور " على حد قول "أرسطو" ولقد أصبح عالم النفس البشرية عالما تشغله (صناعة الصورة) إلى حد بعيد إذ أصبحنا نعيش عصر حضارة الصور فعلا وتمظهرت تقنيات الكاريكاتور بدءا بالرسم على الزنكوغراف إلى التصوير والرسم اليدوي والكيميائي انتهاء بالتصوير والرسم الالكتروني "الافتراضي" حاليا حيث غدت التكنولوجيا الجديدة الرقمية تحمل وعودا بتدشين حقبة تحديثية من الحرية والمرونة في تخليق الرسوم والصور الافتراضية وإمكانية توظيفها كاريكاتوريا فمع دخولنا الألفية الثالثة أصبحت الميديا مجالا مذهلا من الناحية التكنولوجية وتزايد دورها في حياتنا اليومية لا سيما في عال الرسوم والتصوير إذ خلبت العقول وسحرتها بتخليقها شق الفنون حيث أصبح التناص البصري والإبداع التهكمي وتدخل الأمكنة والأزمنة والأعمال الفنية والشخصيات مكونا أساسيا والية جوهرية من آليات عصر الرقمنة مما سيمنح الفنان بالتالي قدرة اكبر على التحكم بالصورة والتلاعب بها من جهة توليدها بواسطة الكمبيوتر حيث إمكانية تحرك الخيال بحرية أوسع في تخليق الرسوم والصور الكاريكاتورية بالطبع .

- تكنولوجيا الرسم بالكمبيوتر: لقد أدى التطور السريع خلال اقل من عقد زمني في أساليب التشكيل السريع للصورة المولدة أو المخلقة عبر الكمبيوتر وانتشارها أدى إلى الإعلام عن الحضور

([1]) : ناتون هلال، الكاريكاتور و حرية التعبير في لبنان، أطروحة دكتوراه في الإعلام،جامعة الجنان،لبنان،2006،ص482.
([2]) : طه رياض، أخطاء الحرية و خطايا الاستبداد،مطبعة عيتاني بيروت،1976،ص 13.

الكلي لعملية غرس الصور والمساحات البصرية المصنعة على نحو مختلف جذريا عن تلك المتعلقة بالسينما والتلفزيون [1] .

بالمقابل لاحظنا منذ سنوات أن تقنية الكمبيوتر أخذت التسلسل من حيث الخط والشكل واللون... إلى رسوم وصور عدة فنانين عالميين وهم قلة وفنانين عرب وهم في تزايد اليوم بشكل مدروس ويعتقد البعض إن الكمبيوتر لم يقدم المحصلة العامة أية إضافة كبرى إلى رسوم الكاريكاتور وإذا حضرت هذه الإضافات فهي لمصلحة الرسام وليس القارئ .

ومن الكاريكاتوريين العرب المعتمدين جزئيا أو كليا على هذه التكنولوجيا الحديثة : لبنان، سافرو جبرا ، أرمان حمصي ، ايلي صليبا، بلال بصل... ومن فلسطين: أمية، جحا، خليل أبو عرفة، بخاري و غيرهم [2].

ومنذ سنوات اعتمدت تقنية شبيهة بالرسم على الكمبيوتر تعرف بالا ير براش بالمقابل يضل بعض كبار الرسامين الكاريكاتور محافظين على ريشتهم التقليدية لإحساسهم ببصرياتها وعد استساغتهم لجمود حركية المشهد أو عناصر الرسم الكاريكاتوري مع هذه التكنولوجيا الحديثة.

ومن هنا يمكننا أن نلفت إلى الجوانب الايجابية لتقنية هذا الجهاز :

- السماح للرسام بتجريب عدة خطوط وألوان على الصفحة الافتراضية بهدف اختيار أفضلها.
- مساعدة الرسام على تنفيذ عمل يتضمن عناصر وتفاصيل متكررة بما يؤمن له نتيجة مضمونة .
- الكمبيوتر مثالي في حالة الرسم المؤلف من عدة مراحل بالإضافة إلى إعطائه نتيجة نظيفة موثوقة بحالة استخدام لون واحد لتكوين أرضية للرسم أو اللوحة.
- اختصار للجهد والمشقة والوقت فهو مثالي جدا في هذه الناحية.
- إمكانية تخليق أشكال وألوان وخطوط تتوافق مع نفسية الرسام الكاريكاتوري.

- كيفية تخليق الكاريكاتور:

في مقابلة مع " أرمان حمصي" يذهب إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة لا سيما الكمبيوتر في رسم الكاريكاتور فهو يسهل عليه أحيانا بعض تقنيات الرسم التكرار أو الخلفية أحادية اللون كسبا للوقت وهو في اتمام رسم لوحته الكاريكاتورية اليومية ومن خلال استخدامه الكمبيوتر يمر عمله بالمحطات التالية نفكر منها:

- رسم الفكرة الموضوع (البروخة) على الورق.
- تمريرها على آلة التصوير / الناسخ Scanner.

(1) : عبد الحميد شاكر ، عصر الصورة،عالم المعرفة،ع 311، الكويت، 2005،ص 392.
(2) : الحمود عبد الحليم،الكاريكاتور العربي و العالمي، دار الأنوار، بيروت، 2004، ص 152.

- كأنها تظهر رسمة (أولية).
- يمكن تعديل بعض عناصر الرسم اللوحة أحيانا.
- زيادة عناصر أو إلغاء عناصر أخرى أو تعديل جزئي.....الخ.
- إضافة الألوان المطلوبة واللعب بها والتفنن بمزجها.
- في العملين (5-6) تكمن أهمية الاستفادة من عنصر الوقت فبدلا من إعادة رسم لوحة الكاريكاتور كليا كما كان يحصل من عشرات السنين أمكننا حفظ الرسم الأولية دون إتلافها في ذاكرة الكمبيوتر وكذلك الأمر بالنسبة للألوان.

استنادا إلى العمليات (5،6،7) يشير الفنان بأن الكمبيوتر يعطيه مساحة من حرية الحركة و السرعة و الثقة بمقدار أكبر و أضمن.

أصبحت لوحة رسم الكاريكاتور جاهزة إذا فينسخها على قرص مدمج CD .

ثم يسجلها على الورق بحجمها العادي 22×12 سم و هي المساحة المخصصة لزاوية الكاريكاتور اليومي في جريدة النهار.

ترسل الصورة المسحوبة على الورق مع الـ بع كل هذه العمليات التكنولوجية إلى قسم الطباعة في الجريدة في الساعة الـ 10 و نصف ليلا ليتم تنزيلها في ركن زاويتها المخصص للكاريكاتور لتظهر صباح اليوم التالي .

أما بالنسبة لبرامج الكمبيوتر المعتمدة للرسم الكاريكاتوري نذكر منها: برامج الفوتوشوب و الأبعاد الثلاثية و الأخير معتمدة في بعض الرسوم الهندسية الموافقة للكاريكاتور

و كلما تقدم الفنان باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر كما سهل رسم الكاريكاتور عليه تقنيا و من خلال نظرة الرسام لموضوعه أو لوحته الموعودة أمكنة بالحدسية و الخبرة اختيار تقنيات التكنولوجيا المناسبة لانجاز رسمه الكاريكاتوري بسرعة و دقة و ضمانة أكثر[1].

([1]) : صالح أبو إصبع و آخرون، ثقافة الصورة في الفنون، منشورات جامعة فيلاديفيا ،ط1، الأردن،2008، ص69 .

خاتمة:

يعتبر فن الرسوم الكاريكاتورية من أكثر الفنون شعبية، لان هذا الفن يحمل هموم الحياة الاجتماعية و الفردية لأبناء الشعب و له صلة وثيقة بالشعب. فإذا كان الفنان يرسم صورة كاريكاتورية بشأن غلاء أسعار البضائع أو يصرخ حيال المشاكل التي يعاني منها المجتمع فهو في الأخير يضحي بنفسه و في الوقت الراهن تكون مسؤولية الرسام الكاريكاتوري هي تضخيم القضايا و المشاكل الاجتماعية لإظهار المزيد من الطابع الشعبي في هذا الفن.

كما تتأثر قراءة الكاريكاتور بمرجعية القارئ و إيديولوجيته مما جعل التحليل لا يخلو من الذاتية بصفة لا إرادية .

و بهذا تصبح الصورة الكاريكاتورية مفعمة بالحيوية و الحركة إذا ما توفرت فيها الرسالة اللسانية و التي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها توجه و توضح المعنى الحقيقي للرسم .

تمهيد:

لقد شهدت العصور الأخيرة ولادة علوم أثرت الحقل العلمي عموما ،و حقل العلوم الاجتماعية خصوصا،فقد انبثقت دراسات فرعية من أم العلوم "الفلسفة" ،من أحدثها السيميولوجيا التي تعتبر شقا مهما و فاعلا في الدراسات الحديثة،حيث يعالج موضوعها علم الدلالة.

و في هذا الفصل نتناول توضيح السيميولوجيا ، مهد ظهورها،مدى أثرائها للحقل العلمي.

1- مفهوم السيميولوجيا :

1-1 لغويا: السيميولوجيا مشتقة من الكلمة اليونانية Sémion و معناها العلامة، و السيميولوجيا من كلمتين Sémionو تعني العلامة Logie و تعني علم. اذا السيميولوجيا في مجموعها تعني "علم العلامة" ([1]) .

1-2- اصطلاحا : السيميولوجيا علم خاص بالعلامات يهدف لدراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، يدرس لغة الإنسان ،الحيوان وغيرهم ،لاعتبارها نسق من العلامات مثل : علامات المرور و أساليب العرض في واجهة المحالات التجارية ،والخرائط و الرسوم البيانية ،و الصور و غيرها .

و من أباء هذا العلم نجد "فرديناند دي سوسير" الذي تنبأ بولادة علم مستقل هو السيميولوجيا حيث قال : "أنها علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية "[(2)].

وكذلك "شارل ساندر بيرس" الذي قال : "أنها علم السيمياء مذهب الطبيعة الجوهرية و التنوعات الأساسية للدلالة الممكنة" [(3)].

([1]): Marcdecaudisse …jean ,la communication maeketing,concepts,technpque,stratégie 2eme ed,paris,1999,p18.

[(2)]: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة،مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ،دار العرب للنشر و التوزيع، ط 2003، الجزائر،ص 77

(3) : عبد المالك مرتاض، بين السمة و السيميائية، مجلة تجليات الحداثة، ط 2، جامعة وهران، يونيو 1974، ص 22.

2- تطور السيميولوجيا :

كانت الولادة الفعلية على يد عالم المنطق الأمريكي "بيرس" (1839_1914) لأنه أول من حاول تكوين علم خاص بها.

كما نجد "دي سوسير" الذي قام بتحديد اللغة كنظام من البدائل يعبر عما للإنسان من الأفكار، و يمكن مقارنته بأنظمة أخرى بالفبائية الصم و البكم و بالطقوس الرمزية و الصور و آداب السلوك و الإشارات الحربية و غيرها [1].

بمعنى أنها علم يدرس العلامات المستخدمة في المجتمع و بين مكوناتها و قوانين تنظيمها.

و بالنسبة لسيميولوجيا الاتصال ،فهي إنتاج للدلالة في الرسائل .فكل نص أدبي، فيلمي، مسرحي يحمل لغة خاصة به التي تحاول فك شفرتها أعمال "دي سوسير" ،تواصلت من خلال أعمال "بارث" الذي يرى : "أنه هناك مستويين في الدلالة ، التعيين و هو ما تعرضه الصورة يتواجد على المستوى الرمزي ، أما التضمين يتوقف على السياق السوسيوثقافي .و كلاهما (التعيين و التضمين) متكاملان ، و في نفس الوقت لا يمكن أن نفرق هوية الشيء عن السياق الثقافي [2].

يعود تاريخ السيميائيات إلى ألفي سنة مضت كما يقول "أميبياتو" (مؤلف رواية اسم الوردة)، و هو يتكلم عن السيميائيات القديمة : "إن الرواقيون هم أول من قال بأن للعلامة" : "دالا و مدلولا" signifient Signifié

2-1- تطورها عند العرب :

علم السيميولوجيا علم مستحدث ظهر عند الغرب و انتقل إلى العرب عن طريق الترجمة، إذ تكلم عنه العرب القدامى و لمحوا إليه في دراساتهم اللغوية و البلاغية، و لكنهم لم يتوصلوا إليه باعتباره حقلا معرفيا واسعا و لم يظهر هذا العلم عند العرب إلا مؤخرا، إذ ترجم هذا المصطلح حرفيا إلى اللغة العربية لان الباحثين لم يجدوا له مصطلحا معادلا في المعاجم اللغوية [3].

(1) : مرسلي دليلة،بوفات مارك،تر(بواريو عبد الحميد ، مدخل إلى السيميولوجيا (نص،صورة) ، الجزائر ، 1995، ص 11

(2): Judith Lazar,que sais je séance de la communication 2 eme ed,corrigé, imprimerie dahlab hussendey,1993,p44-46.

(3) : رشيد بن مالك، السيميائية: أصولها و قواعدها، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002 ،ص02

تجلى اهتمام العرب في اللغة و فنيات الكلام و البلاغة عبر مراحل تاريخية متعددة من العصر الجاهلي، و أشعار المعلقات إلى ما أضافته الرسالة الإسلامية في القران الكريم من صور جسدت الكلمة و بلاغة الصورة.

كما حاول العرب الربط بين مفهومي اللغة و العلامة خصوصا عند الجاحظ عند ذكر البيان و علاقته بالدلالة التي تقوم على جملة من الأنساق التي تجسدها اللغة البلاغية.

كان أول اصطلاح للإشارة (الرمز) حيث ركز الجاحظ في السيميائيات على البلاغة و رأى أن الإشارة تكون باليد،الرأس و بالعين و بالحاجب و الثوب و السيف [1]

2-2- تطورها عند الغرب :

أشار الباحث "جون لوك" في كتاب له عام 1690م بعنوان "مقال حول الفهم البشري" إلى مصطلح سيميوطيقا ليعني به : "العلم الذي يهتم بدراسة الطرق و الوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة و الأخلاق و توصيل معرفتها" [2].

يكمن هدف هذا العلم في الاهتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل بغية فهم الأشياء.

في أواخر القرن 19م يصطلح العالم اللساني "دي سوسير" على العلم الذي يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية بالسيميولوجيا في سنة 1940م[3].

لكن السيميولوجيا كعلم قائم بذاته لم تظهر إلا في بداية القرن 20م [4].

أما اللساني الدانماركي "يام سلاف" فأطلق مصطلح جديد على اللسانيات سماه بـ "كلوسيماتيكية" و على يده أدخل مفهومي التعيين و التضمين .

فإذا كان "دي سوسير" هو الذي استخلص مسمى السيميولوجيا، فان "رولان بارث" هو الذي مارس التحليل السيميولوجي [5] .

---

(1) : أحمد حسني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،الجزائر1993،ص138.

([2]) :رشيد بن مالك، مرجع سابق، ص21.

([3]) : برنار توسان، تر(محمد نظيف)، ماهي السيميولوجيا، افريقيا الشرق، ط2، لبنان، 2000، ص49.

([4]) :بنكراد سعيد،السيميائيات: مفاهيمها و تطبيقاتها،دار الحوار للنشر و التوزيع،سوريا ،ط2 ، 2005، ص 09.

([5]): برنار توسان،تر(محمد نظيف)، مرجع سابق، ص 22.

كما اهتم الباحث الأمريكي "شارل سندرس بيرس" (1839_1914) بالفلسفة و المنطق و اللغة و جعل من السيميولوجيا نظرية عامة خاصة بالإشارات و في اعتقاده هو علم يشمل جميع العلوم الإنسانية،إذ يقول "بيرس" : "ليس باستطاعتي أن ادرس أي شيء في هذا الكون الصوتيات،الكلام و السكوت،الرجال و النساء،إلا انه نظام سيميولوجي" [1].

اهتم المفكرون اليونان بمجال الدلالة و أدركوا العلاقة ما بين الدال و المدلول[2].

كما نجد "طاليس" الذي جعل من الماء إشارة دالة على الحياة قال : "إن الماء هو مبدأ الأشياء جميعا" [3].

([1]) : جيرو بيير، تر(منذر العياشي)، علم الاشارات السيميولوجية،دار طالاس للدراسات و الترجمة و النشر،ط1، 1988، ص 10-11.
([2]) : دقة بلقاسم،علم السيمياء في التراث العربي،مجلة التراث العربي ،مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد كتاب العرب،دمشق،العدد91 ،2004ص 03.
([3]) :علي أبو زيان محمد، من طاليس الى أفلاطون:تاريخ الفكر الفلسفي،ج1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت، 1976،ص56-57.

3- أنواع السيميولوجيا :

في الإطار الذي شهدته أبحاث السيميولوجيا يمكن التمييز بين نوعين من السيميولوجيا :

1- سيميولوجيا التواصل.

2- سيميولوجيا الدلالة.

3-1- سيميولوجيا التواصل :

يذهب أنصار هذا الاتجاه و هم "بريتو" و "مونان" إلى أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى (الدال-المدلول-القصد).

و هي تركز على الوظيفة الاتصالية و التواصل المقصود بمعنى إرادة المرسل في التأثير على الغير[1]

و المعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي تتوخى التأثير عليه. و يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى اعتبار السيميولوجيا طريقا للتواصل،و هي تدرس الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير[2].

و عليه تظهر السيميولوجيا هنا أنها وصف لجميع أنظمة التواصل (علامات-سنن بصورة قصدية)[3].

3-2- سيميولوجيا الدلالة :

تعنى بدراسة أنظمة العلامة التي تشكل الموضوع الأساسي لأي بحث سيميولوجي[4].

يمثل هذا الاتجاه "رولان بارث" حيث يرى أن العلامة ثنائية المبنى (الدال-المدلول)، و قد ذكر في كتابه "الأساطير" أن السيميائية تقوم على أساس عناصر في شكل ثنائيات ،تتمثل في :

3-2-1- الدال و المدلول : إن ما يميز السيميائية عن اللسانية في كون دلالتها تنحصر في وظيفتها الاجتماعية . تكون وظيفتها رهينة الاستعمال هذا الأخير مشروطا في حلول وقته و مجموع نظم الدلائل هي وقائع اجتماعية.

([1]): رشيد بن مالك ، مرجع سابق،ص 23.
([2]):مرسلي دليلة،مارك بوفات، مرجع سابق، ص 18.
([3]) :عبد الله إبراهيم...و آخرون، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج التقنية الحديثة، ط1، بيروت، 1996 ، ص84.
([4]) : الشيخ بوقربة، البلاغة و سيميولوجيا الدلالة عند رولان بارث، دراسات سيميائية، الدار البيضاء ، 1987، ص 22.

3-2-2- الإيحاء و التقرير : كل نظام سيميائي يحتوي على مخطط للتعبير و أخرى للمضمون، و تتعدد الأنظمة باختلاف المخططات التي تبنى على صعيد الإيحاء و التقرير[1].

إذا : السيميولوجيا تنطلق من منطلقات فكرية تتعامل مع العناصر الأساسية بميزة خاصة. هذا ما يجعل حقل السيميولوجيا غنيا بعناصر علمية تمنح الكثير من الإجابات التي تستوقف الباحثين خاصة في مجال علوم الاتصال.

3-2-3- العلامة الأيقونة: مصطلح أيقوني حسب "بيرس" يطلق على أنظمة التنظيم القياسي المميز عن مختلف الأنظمة اللسانية. يتكون هذا المصطلح من كلمة يونانية قديمة يعني الصورة،و التي يقصد بها صورة الله في المجتمعات الغربية.من هنا تم ربط الصورة بالمخيال.

3-2-4- اللغة الصامتة: الاتصال بين شخصين لا يعني مبادلات شفاهية بل قد يكون التعبير بطريقة غير لسانية تتمثل في : الحركات-الإيماءات-الإشارات...الخ،هذا ما يعرف بالاتصالات الذاتية. هنا يتشكل ما أسماه هال "اللغة الصامتة"[2].

([1]) : برنار توسان،تر(محمد نظيف)، مرجع سابق ، ص104.
([2]) : عبد الله ابراهيم..و اخرون، مرجع سابق، ص 50.

4- مجالات السيميولوجيا:

هناك تشابه بين السيميولوجيا و مجال الطب من حيث الممارسات التي تكشف عن المرض بالاعتماد على الدلائل أو القرائن أو ما يسمى بالأعراض التي يحملها المريض.

بعد أن توسع كل من "بيرس"،"دي سوسير"،"بارث" في الدراسات السيميولوجية أصبحت السيميائية علما قائما بذاته ، يوظف حسب "دي سوسير" كل نظام الدلائل و يقدمه داخل الحياة الاجتماعية .

بناء على الأهمية التي تليها السيميولوجيا للدلائل و وظيفتها يمكن أن نستنبط مجالاتها:

4-1- تحليل المدلولات: تهتم السيميولوجيا بالدرجة الأولى بالمدلولات، أي: الدال و المدلول.بمعنى أن هدف السيميولوجيا الأول هو اكتشاف أو اختراع المدلولات . و ترى أنه لا يمكن إرسال دال بدون أن يكون هناك مدلول.

4-2- العلامات غير اللسانية : تهتم بالعلامة اللمسية،الشمية،الذوقية أي المتعلقة بالحواس ، و الأكثر استعمالا هي العلامات السمعية البصرية و الايقونية.

4-3- العلامات السمعية البصرية : كان لظهور السينما والتلفزيون و بدخول الصوت سنة 1927م، دور في توسع مجالات التواصل الإنساني. و بالتالي مجال السيميولوجيا و التطور التكنولوجي للوسائل السمعية البصرية جعل للاتصال دورا فعالا في شبكة السمعي البصري[1].

([1]): برنار توسان،تر(محمد نظيف)، ص 15.

5- السيميولوجيا عند "رولان بارث":

لقد فتحت السيميولوجيا آفاقا جديدة لتناول المنتوج الإنساني من زوايا جديدة ، فقد ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى، فلقد قدمت في هذا المجال مقترحات هامة عملت على نقل القراءة النقدية من وضع الانطباع و الانفعال و الكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف للوقائع ، إلى التحليل المؤسس معرفيا و جماليا، فالنصوص كيفما كانت مواد تعبيرها يجب النظر إليها باعتبارها إجراء دلاليا لا تجميعا لعملات متنافرة.

و يعتبر "رولان بارث" أحد ممثلي المدرسة الفرنسية، نال شهرة كبيرة على الساحة الأدبية، خاصة نتيجة الدراسات و البحوث المتوصل إليها، كما كان له الفضل العظيم في تأسيس علم السيميولوجيا المعاصر.

كما حدد في كتابه " الأساطير" بأن : "السيميولوجيا تقوم على العلاقة بين الدال و المدلول فالعلامة مكونة من دال و مدلول".

إذا فالسيميولوجيا عند "بارث" هي علم يدرس كل الأنظمة الدلالية الطبيعية و الاصطناعية، إضافة إلى ذلك فهو علم تأويلي يدخل القارئ أو المتلقي ضمن سيرورة الفهم ليس من منطلق أ=ب مثلا: دخان=نار، فهذا تقييد للعلامة، بل يمكن أن نجد دلالات أخرى للدخان غير النار، فلا يمكن أن تقرأ العلامة عند "بارث" بما هي تكافؤ بل العلاقة بين العلامة و مدلولها هي علاقات قائمة على الدلالات الغائبة التي يمكن الوصول إليها بواسطة منهج علمي .

فالسيميولوجيا عند "رولان بارث" هي علم يدرس كل الأنظمة الطبيعية الدلالية و الاصطناعية، استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات[1] .

([1]) : الشيخ بو قربة ، مرجع سابق، ص 23.

خاتمة:

إن اللجوء إلى المقاربة السيميولوجية تعد خطوة هامة في الكشف عن القيم الدلالية و العلامات ، لأن السيميولوجيا جاءت لتقريب العلوم الإنسانية من حقل العلوم التجريبية ، أي أنها رياضيات العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، و إعادة المعنى غير المرئي للصورة و الإنسان و التاريخ . كما أن مجمل الدلالات التي تثيرها الرسالة البصرية ليست وليدة مادة تضمينية دالة و معان قارة و مثبتة في أشكال لا تتغير، إنما هي أبعاد أنثروبولوجية و اجتماعية و فطرية إنسانية.

الإهـــــــداء :

سبحان الذي وهبني نعمة العقل ، سبحان الذي يستحق الشكر على نعمه وحده لا شريك له ، سبحان الذي جعل بنا العلم نور و أهدانا سبيل الهداية ،اهدي ثمرة جهدي إلى الروح النبيلة و الطلعة الجميلة إلى روح قلبي و أملي التي كان دعائها سندا لي إلى اعز و اغلي ما في الدنيا و التي عوضتني حنان الأب إلى أمي الغالية حفظها الله و أطال عمرها .

إلى من حصد الأشواك لينير دربي ليمد لي طريق العلم إلى القلب الحنون الذي عشت معه أجمل لحظات عمري إلى القلب الكبير والدي العزيز رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه ,

إلى من اثروني على أنفسهم ، إلى من اظهروا لي أجمل ما في الحياة إخوتي حفظهم الله و خاصة الغالية على قلبي أختي العمارية .

إلى جميع أقربائي خاصة الغالي عبد الهادي رحمه الله والى الكتاكيت: أسيل ، قادة ، صفية ، إسراء ،إسلام ،احمد .

إلى كل الأحباب : صورية ،خديجة ،نصيرة ، فاطمة ، هيبة خيرة ،حنان ، سمية ، حورية .

و إلى الأصدقاء : مجدوب ، ياسين ، رشيد .

إلى الشمعة المنيرة و التي رافقتني طيلة مشواري الدراسي بالجامعة و التي تفرح في سرائي و تحزن في ضرائي إلى الغالية فاطمة .

إلى كل من أدركه القلب و لم يدركه القلم .

إلى أساتذتي الكرام و خاصة الأستاذة بوطرفة فاطمة الزهراء.

إلى كل طلبة اتصال صورة و مجتمع.

كريمـــة

قائمة المراجع و المصادر:

قائمة المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، م4، (د ب ن: دار بيروت 1997).

2 - محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، (المجلد السادس) دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

قائمة الكتب:

3- أديب مروة، الصحافة العربية و نشأتها و تطورها، دار المكتبة، ط1، بيروت.

4 - أحمد حسني، مباحث في اللسانيات،ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1993.

5- الحمود عبد الحميد شاكر، الكاريكاتور الغربي و العالمي، دار الأنوار، بيروت،.2004

6- الشيخ بوقربة، البلاغة و سيميولوجيا الدلالة عند رولان بارث : دراسات سيميائية، الدار البيضاء، 1987.

7- أسامة عبد الرحيم علي، فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القارئ، جامعة المنصورة، 2006.

8- أشرف محمود صالح، شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.

9- بنكراد سعيد، السيميائيات: مفاهيمها و تطبيقاتها، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط2، سورية، 2005.

10- جيرو بيير،تر(منذر العياشي)، علم الإشارات السيميولوجية ،دار طالاس للدراسات و الترجمة و النشر،ط1، 1988.

11- برنار توسان، تر(محمد نظيف)، ماهي السيميولوجيا، إفريقيا الشرق، ط2، لبنان، .2000

12- درويش اللبان شريف، الألوان في الصحافة المصرية، العربي للنشر،ط2، القاهرة، 1999.

13- حسن محمد نصر، سناء عبد الرحمان، الفن الصحفي في عصر المعلومات :تحرير و كتابة التحقيقات و الأحداث الصحفية ، دار الكتاب الجامعي ،الإمارات العربية المتحدة ، 2005 .

14- طه رياض، أخطاء الحرية و خطايا الاستبداد، مطبعة عيتاني، بيروت، 1976.

15- يوسفي عبد الرؤوف، مناهج العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر،1994.

16- محمد أبو نصار و آخرون، منهجية البحث العلمي : القواعد و التصنيفات، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، 1999.

17- محمد الهجائي، التصوير و الخطاب البصري: تمهيد أولي في البنية و القراءة، مطبعة الساحل، ط1، الرباط، 1994.

18- محمد العالم صفوت، عملية الاتصال الإعلاني، مكتبة النهضة، ط4، القاهرة، 1999.
19- محمد الهادي محمد، أساليب توثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، ط1، 1995.
20- محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي : القواعد و المراحل و التطبيقات، د ن د، ط2، الأردن، 1999.
21- محمد علي محمد، البحث الاجتماعي: دراسة في طرائق البحث و أساليبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
22- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
23- مرسلي دليلة، بوفات مارك (بواريو عبد الحميد، مدخل الى السيميولوجيا:نص ، صورة)، الجزائر، 1995.
24- اول منهايم، ريتشارد ريتشي، التحليل السياسي الامبريقي: طرق البحث في العلوم السياسية، تر(عبد المطلب غالم و آخرون)، مركز البحوث و الدراسات ، القاهرة، 1996.
25- الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، مكتبة الدار العربية للكتاب،عمان،2006.
26-صالح ابو إصبع و آخرون،ثقافة الصورة في الفنون، منشورات جامعة فيلاديفيا، ط 1، الأردن، 2008.
27- عبد الحميد شاكر، عصر الصورة، عالم المعرفة، ع 311، الكويت،2005.
28- عبد الله إبراهيم...و آخرون،معرفة الأخر:مدخل الى المناهج التقنية الحديثة، ط1، بيروت، 1996.
29- عبده الاسدي، خلود تدمري، دراسة في إبداع ناجي العلي، دار الكنوز الأدبية، بيروت،1993.
30- علي أبو زيان محمد،من طاليس إلى أفلاطون: تاريخ الفكر الفلسفي،ج1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1976.
31- عمرو فهمي،كاريكاتير أخر العنقود، مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة،2002.
32- فاروق أبو زيد،ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي،مركز جامعة القاهرة، د ت ن ،القاهرة.
33- سميربوشعير، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
34- قدور عبد الله الثاني، تشكيل رسومات الأطفال و إشكالية سيميولوجية الاتصال في الفن التشكيلي المعاصر، دار الغرب،ط1، الجزائر،1996.
35- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة : مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار العرب للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر،2003.
36- رشيد بن مالك،السيميائية : أصولها و قواعدها، وحدة الرغاية،الجزائر، 2002.

قائمة الأطروحات:

37- ناتون هلال،الكاريكاتور و حرية التعبير في لبنان، أطروحة دكتوراه في الإعلام، جامعة الجنان، لبنان،2006.

38- نشادي عبد الرحمان،الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية : دراسة تحليلية لنموذج من صحيفتي اليوم و الخبر، رسالة ماجيستيرفي الإعلام والاتصال، الجزائر،جوان،2002.

قائمة المجلات:

39- دق بلقاسم،علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي،مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد كتاب العرب، دمشق،العدد 2004

40- لونيس بنور، خطك يكشف عن صفتك و أمراضك، اليوم، السنة 2، ع346، 20 مارس2000.

41- محمود ابر اقن، الميادين البنيوية السوسيورية و تطبيقها على مختلف انظمة الاتصال،المجلة الجزائرية للاتصال، ع 6-7 ، جامعة الجزائر، 1998.

42- صالح بن بوزة، مناهج و بحوث الإعلام :التصنيفات المختلفة و بعض القضايا المنهجية،المجلة الجزائرية للاتصال، ع 11، .1995

43- عبد المالك مرتاض، بين السمة و السيميائية،مجلة تجليات الحداثة، ط2،جامعة و هران،يونيو 1974.

44- سعيد أبو معيزة، الرسائل و المعاني، المجلة الجزائرية للاتصال،معهد علوم الإعلام و الاتصال، ع 13،جامعة الجزائر، يناير- يونيو، 1996.

قائمة الجرائد:

45- مجموعة من الصحفيين، الكاريكاتور الاقتصادية ،الاجتماعية ، و الدعاية ،الخبر الأسبوعي ،الجزائر، ع 157، 2002.

46- عبد العزيز بكير، يجوزلايوب ما لا يجوز لغيره، الخبر الأسبوعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

47- almose l'image ;communication fonctionnelle ;gastermann ;Belgique ;1980.
48- g. goûter ;vingt une sur l'image et la sens paris ; edilig ; 3 eme édition ; 1989.
49- hachette ; le dictionnaire française ; langue ; française avec phonetigue et hondagie ; édition algérienne ; 1992 .
50-judith bazar ; que sais je séance de la communication 2 eme ed ; corrige ; imprimerie dahabieh hussendey ; 1993.
51-j.martinet ; clés pour la sémiologie ;édition Seghers ; paris ; 1975.
52- l'encyclopédie universels corpus ;volume ;n 04 ; éditeur; paris ; France ;1990.
53- marcassite...jean ; la communication marketing ; concepts ; technique ;stratégie 2eme ed ; paris ; 1999.
54- Madelin grawinty méthodes de sciences socioles ;(ls ;ed ;dalley) ;1989.
55- r.barthes ; torique du l'image in communication ; n 04 ed le seuil ; paris ;1964.
57-r.barth l'obvies et l'obtus ;édition le seut ; France ; 1982.
58- s. leveg ; artiste ; les mots dans la caricature in communication et langue ;n 102 ; 4eme trimestre.1994.
59- verlan fritz jurement ;satire und kakikatur ; westernien braunschuvieg ; 1980.

تبقى المقاربة السيميولوجية للصورة أول ما ظهرت كانت مع رولان بارث الذي يعتبر أول مؤسس لمنهج في المقاربة السيميولوجية للصورة و الرسائل ، مما فتح المجال لعدة باحثين فيما بعد في تطوير منهجية و طريقة التحليل لرولان بإرث ،فقد استعملت السيميولوجيا كمنهج بحث في العديد من البحوث الإعلامية الحديثة و التي عملت جاهدة على محاولة فهم الرسائل الضمنية بطرق متباينة .
تظهر أهمية الدراسة السيميولوجية في أنها قادرة على كشف ما وراء المعنى الظاهري و الوقوف عند المعنى الحقيقي .فقد زادت في المتعة و الاشتياق إلى هذه الدراسة ، من خلال دورها الفعال في التوجيه و استخراج المعاني الكامنة من وراء الصور هذا من جهة ، ومن جهة أخرى الغوص في أعماق شخصية الفنان الكاريكاتوري .

دراسة فن الكاريكاتير هي دراسة ممتعة ، فهو فن قائم بذاته ،يشكل مادة إعلامية لا تختلف عن باقي الأنواع الصحفية الأخرى ،اقل ما يقال عنه انه يثير الأحداث و القضايا التي تهم المجتمع و التي تشكل الرأي العام حولها ،يصنع في نفسية القارئ الرغبة و الاشتياق و الضحك و الترفيه عن النفس و حب التطلع .إن البنية المتكاملة لهذا الفن تظهر من ناحية الشكل و المضمون (المحتوى) والتي تعمل على إبراز فاعليته في الاتصال وهذا ما يمثل السر في نجاحه .

فوق هذا استطاعت الصورة الكاريكاتورية أن تفرض نفسها على مساحات متباينة على طول و عرض صفحات الصحف و الجرائد للفت انتباه القراء.
وتلعب شخصية و أسلوب الفنان الكاريكاتوري دورا مهما في بناء و إعداد الرسالة الكاريكاتورية و تشكيلها مما يعني انه يتميز بالنظرة الفاحصة و الدقيقة لمجريات الأمور في الوسط المحيط وهو ما يدفع به إلى بلورة الوقائع و القضايا و الأحداث في جملة من الخطوط الفنية الساخرة تجعلها متميزة عن باقي الرسومات لدى فنان أخر . فهي تكشف عن هوية صاحبها من خلال الرموز و الإشارات و الأشكال التي يسعى من خلالها الرسام إلى البحث عنها و إيجادها قصد تشكيل الرسالة الإعلامية .